وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علوم إنسانية
جامعـــة غردايـــة

هجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس
مابين القرنين الخامس والثامن الهجري والحادي عشر والرابع عشر ميلادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ و حضارة المغرب الاوسط

إعداد الطالب:
محمد محجوب

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د بن علي طاهر	أستاد محاضر – أ–	جامعة غرداية	مشرفا مقرر
أ.د(ة) بن صغير يمينة	أستاذ	جامعة غرداية	مناقشا
أ.د لكحل شيخ	أستاذ	جامعة غرداية	رئيسا

الموسم الجامعي:1435-1436
هـ/2014-2015

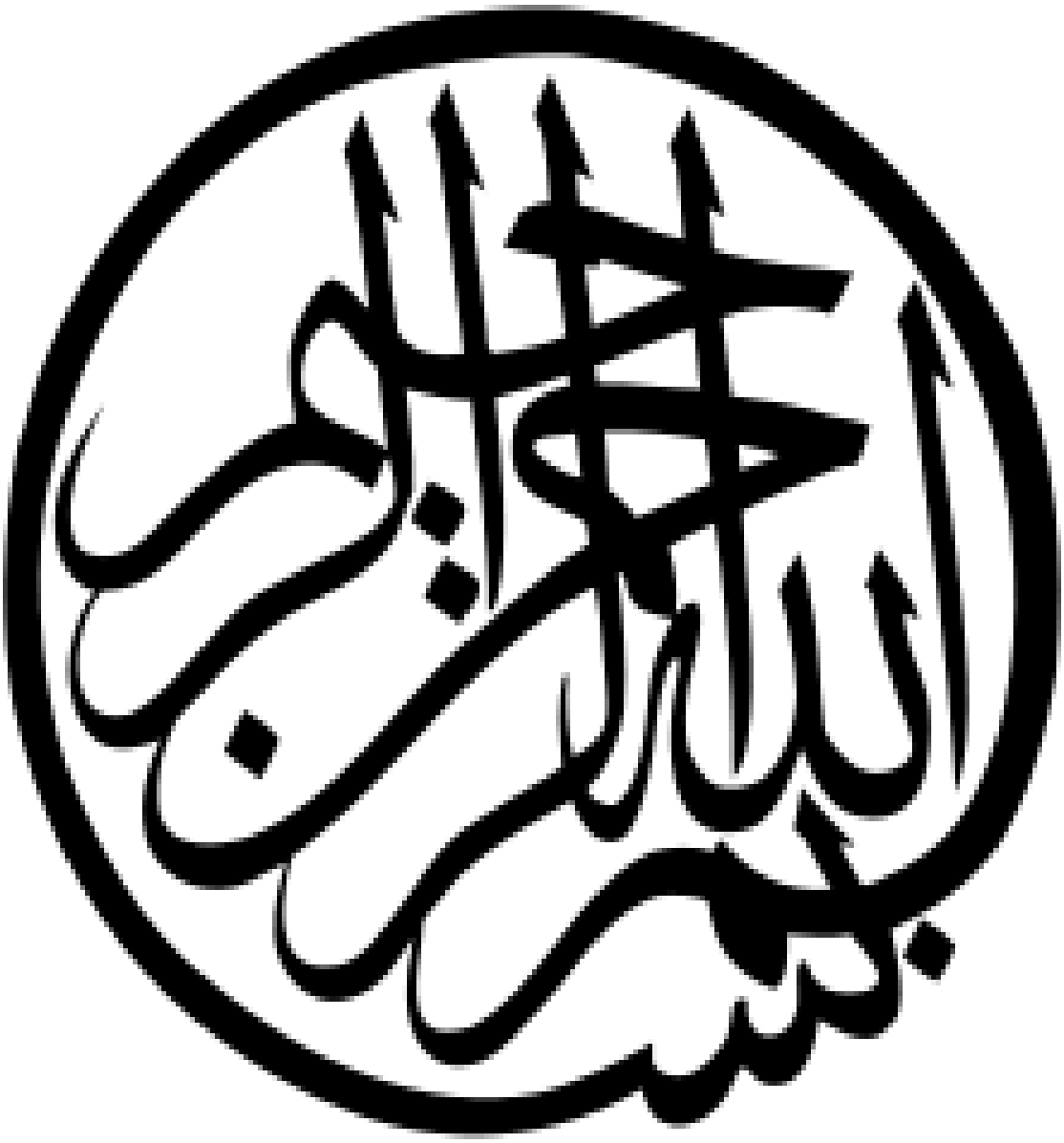

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تع	تعليق
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع	العدد
ج	الجزء
مج	مجلد
هـ	الهجري
م	الميلادي
ص	صفحة
ض م	ضبط متنه
تج	ترجمة
ط خ	طبعة خاصة
د ب	دون بلد
ب ت	بدون تاريخ

المقدمة

مقدمـــــة :

شهد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط قيام عديد الكيانات السياسية التي كان لها دور في مسار الحركة التاريخية للمنطقة، وهذا ما اهتم به المؤرخون في دراساتهم حول موضوع علاقات الحواضر والدول، وذلك من خلال التعرض للجانب الاجتماعي، والتوسعات العسكرية، وكذا الأحداث والتغيرات السياسية وقيام الدويلات وسقوطها، مع التقصير وحصر الحياة الفكرية والعلمية إلا في جانب المؤسسات التعليمية والعلوم والفنون التي كانت رائجة في تلك الفترة، حيث نبغ فيها عدد كبير من العلماء، والذين كان لهم أثر بالغ في إرساء دعائم النهضة العلمية بحواضر المغرب الإسلامي مثل بجاية، تلمسان، فاس، غرناطة ، كما كان لهم الدور في التواصل العلمي فيما بين هذه الحواضر، وذلك من خلال رحلاتهم وهجراتهم العلمية، ومن هنا انبثق موضوع دراستي الموسوم بـــ:**هجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس ما بين القرنين (5 و 8هـــ/11 و14م).**

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يدرس ويبرز مجموعةً لعلماء أنجبتهم منطقة المغرب الأوسط، ويتعرض لدورهم في العلاقات والروابط الثقافية بين المغرب الأوسط وعدوة الأندلس، وتتمحور الإشكالية التي طرحتها ضمن هذه الدراسة في : ما هي الجوانب التي نبغ فيها علماء المغرب الأوسط وما مدى مساهمتهم في التواصل العلمي بين العدوتين؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها :

- ما هي العوامل التي ساهمت في تنشئتهم وتكوينهم ؟
- كيف كانت الحياة العلمية في كل من المغرب الأوسط والأندلس في الفترة ما بين القرنين (5 و8هـــ/11 و14م) ؟

- هل لجغرافية الأندلس وحواضرها دور في استقطاب وهجرة العلماء إليها ؟
- ما الدور الذي لعبه علماء المغرب الأوسط، وما مدى مساهمتهم في إثراء الحياة الثقافية والعلمية في الأندلس ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعت خطة مكونة من مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول عبارة عن لمحة تاريخية عامة عن المغرب الأوسط والأندلس درست فيه الأوضاع السائدة آنذاك وكذا العلاقات السياسية بين الحاضرتين.

فالفصل الأول حاولت أن أبرز فيه أهم المراكز والمؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط والأندلس لأنها تعتبر أرضية ومنطلقا للعلماء في تكوينهم ونبوغهم وكذا ظروف وعوامل ازدهار الحركة العلمية للحاضرتين.

والفصل الثاني تطرقت فيه إلى ترجمة لعلماء المغرب الأوسط ورحلاتهم وهجراتهم العلمية إلى الأندلس ضمن ثلاث مباحث.

الفصل الثالث وتطرقت فيه لمساهمة علماء المغرب الأوسط في إثراء الحياة الفكرية والعلمية بالأندلس من خلال مناظرتهم والمناصب التي تولوها هناك وكذا مؤلفاتهم وصناعاتهم في الأندلس وخاتمة عبارة عن استنتاجات حول الموضوع ودعمتها بملاحق عبارة عن صور وجداول وخرائط تتعلق بالمغرب الأوسط والأندلس.

وتجلى المنهج الذي اعتمدته في دراستي هذه على منهج تاريخي علمي قائم على السرد.

وجاءت هذه الدراسة في إطار مكاني على علاقة المغرب الأوسط والأندلس وفي إطار زماني ما بين القرنين (5 و8هـ/11 و14م).

أسباب اختيار الموضوع :

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع معرفة علاقة المغرب الأوسط بحاضرة الأندلس وأن المواضيع المتعلقة بالبحث والتقصي عن حاضرة الأندلس مواضيع شيقة لفتت انتباه الباحثين وقبل كل شيء هو موضوع اقترحه علي الأستاذ الفاضل مسعود كواتي في إطار الدروس والمحاضرات وقد زكاه الأستاذ المشرف الدكتور طاهر بن علي وشجعني عليه.

ولا يخلوا أي بحث من الصعوبات المعترضة لكل دراسة فلا أنفي وجود بعضها خاصة من ناحية المادة العلمية إذ كل ما توفر لي كان عبارة عن تراجم قصيرة مما صعب هذا علي الوصول إلى كثير من الحقائق والمعطيات، غير أن ذلك لم يتسن من عزيمتي في مواصلة البحث، وما أصعب الوصول إلى منابع الأصول.

الدراسات السابقة :

ومن الدراسات السابقة التي حدثت في موضوع الدراسة :

- العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط خلال العهد الزياني لعبد القادر بوحسون.
- دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي لنبيل شريخي.
- إضافة إلى مقال للدكتور الطيب بوسعد حول دور علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى.

المصادر والمراجع المعتمدة :

لقد اعتمدت في إنجاز مذكرتي على عدة مصادر منها ما هو خاص ومنها ما هو عام عن بلاد المغرب الإسلامي والأندلس ومنها ما يتعلق بالسير والتراجم.

ومن جملة هذه المصادر :

- كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان (ت 956هـ/1550م) وهو كتاب جغرافي مهم يحتوي على أسماء أنهار ومراسي ومدن المغرب الإسلامي.

- كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان لمحمد بن عبد الله التنسي (ت 899هـ/1493م) اقتصر فيه على أخبار بني زيان.

- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم التلمساني (ت 1014هـ/1605م) يتحدث فيه عن ترجمة للعلماء ومؤلفاتهم.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني وهو كتاب مهم لدراسة التاريخ الأندلسي.

بالإضافة إلى هذه المصادر اعتمدت على العديد من المراجع منها :

- تلمسان في العهد الزياني دراسة اجتماعية وعمرانية وثقافية للدكتور عبد العزيز فيلالي.
- دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان.
- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر عادل نويهض.
- العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية للدكتور هلال عمار.
- دولة بني حماد للدكتور عبد الحليم عويش.

إضافة إلى رسائل جامعية ومقالات منها :

- عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني.
- مقال للدكتور الطيب بوسعدة حول علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى.

وختاما نرجو أننا قد وقفنا في هذه الدراسة والله ولي التوفيق.

مدخل التمهيدي

يعتبر تاريخ المغرب والأندلس أهمية كبيرة في دراسة التاريخ الإسلامي العام والخاص ودراسة المغرب الإسلامي ككله دراسة متصلة ووثيقة الصلة وانضمامه إلى الدولة الإسلامية والعالم الإسلامي أعطاه طابعا مميزا وقسم الدولة الإسلامية الكبرى إلى قسمين كبيرين قسم شرقي له حضاراته ونظمه وتقاليده، وقسم غربي له مقوماته وثقافته ويراد بالمغرب ولفظه البلاد الإسلامية الواقعة من حدود"برقة" شرقا حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا .

وبدوره يقسم المغرب الإسلامي جغرافيا إلى ثلاثة أقاليم كبرى وهي :

المغرب الأدنى: والذي كان يسمى افريقية عاصمته القيروان[1].

المغرب الأقصى: يمتد من وادي ملوية[2] شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.

المغرب الأوسط: يتوسط المغربين الأدنى والأقصى حدوده تأخذ صورة المد والجزر في تقلص وتمدد وحدوده غير ثابتة.

لم يكن المغرب الأوسط الذي هو موضوع الدراسة بمنآى عن هذه الأحداث المحددة ما بين القرنين 5 و8 هجري – 11 و14 ميلادي حيث ظهرت للوجود ونبعت للعيان بدايات تشكل الدولة الحمادية من خلال ثورات واستخلافات على مدن وأقاليم لعل أبرزها بعد وفاة بلكين بن زيري [1]،

---

[1] القيروان أو القروان مدينة أصيلة أسسها عقبة بن نافع الفهري بناها على ستة وثلاثين ميلا من البحر المتوسط ونحو مئة ميل من تونس. انظر الحسن بن محمد الوزاني الفاسي، **وصف إفريقيا**(ت1552م) ، تج، محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، ط2، 1983 ج2، ،ص 87.

[2] ملوية نهر كبير ينبع من الأطلسي ويصب في البحر المتوسط ، انظر الحسن الوزان، نفس المصدر، ج2 ،ص 250.

[1] بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ابوالفتوح سيف الدولة مؤسس الإمارة الصنهاجية بتونس وهو الذي انشأ مدن الجزائر ومليانة والمدية. اَنظر عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة الثقافية لتأليف والترجمة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400ه/1980م، ص 45.

الذي خلفه ابنه المنصور كخليفة للفاطميين على افريقية والمغرب وهنا عقد المنصور لأخيه حماد بن بلكين على أشير والمسيلة .

وقد قامت أحداث ومعارك بين حماد والخلفاء العاقدين على المدن والولايات المجاورة لسلطته ،من بينها فتحه لمدينة باجة وخلعه للخليفة الفاطمي باديس وكذا تحريضه للسكان على الشرقيين ومناصري الفاطميين والشيعيين[2].

وكذا نجد في إطار هذه الأحداث الحرب الزيرية الحمادية وكذا المفاوضات بينهما التي خرجت باستقلال حماد وعمله على المسيلة وطبنة والزاب وآشير وتاهرت .

دامت مملكة الدولة الحمادية مدة قرنين من الزمن حيث بدا الزحف الموحدين عليها من الغرب واسقط اغلب مدنها كما سقطت عاصمتها بجاية في يد عبد المؤمن بن علي[3].

وتوالت بعد ذلك وصاية وانضواء المغرب الأوسط تحت راية الدولة الموحدية التي كان بروزها وخروجها للوجود المغرب الأقصى وكذا توسعها ووصولها حتى للمهدية [4]، شرقا دون أن ننسى توسعها في عدوة الأندلس، وانتقال الخلافة لها فبسطت الدولة الموحدية قوتها على المغرب الإسلامي

---

[2] بورويبة رشيد ، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977 م 1397 ه ، ص22.

[3] عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلي بن مروان أبو محمد التاجري الكومي الندرومي أمير المؤمنين مؤسس دولة الموحدين ولد بتاجرا ، اَنظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص 218.

[4] المهدية مدينة بناها المهدي الشيعي أول خليفة بالقيروان على ساحل البحر المتوسط فوق كتلة داخل البحر. اَنظر الحسن الوزان ، المصدر السابق، ج2 ،ص 85 .

ردحا من الزمن ، كانوا يريدون إن ينشروا حضارة مطبوعة بطابعهم الثلاثي : العظمة ،الدين ، التجديد .حضارة قائمة بنفسها [1].

في الأخير تكالب عليها الجار وقامت اضطرابات الانقسام . الحفصيون ، الزيانيون ، المرينيون بعد معركة العقاب المشؤومة في الأندلس سنة 609ه – 1212م [2].

لدويلات برزت في منطقة المغرب الاوسط دولة بني عبد الواد او بني زيان ، كانت عاصمتهم تلمسان وهي إحدى بطون زناتة [3]، كانت قبيلة بني عبد الواد من القبائل الرحل التي تجوب صحراء المغرب الأوسط وقد استطاعوا بفضل زعيم الإقليم والقبيلة الجديد يغمراسن بن زيان الذي اظهر بني عبد الواد على الساحة السياسية في المغرب الأوسط وكذا تسلمهم لمقاليد السلطة في تلمسان .

في بدايات قيام الدولة الزيانية تعرضت لحملات متعددة ومتكررة على أراضيها من طرف بني مرين (الجهة الغربية) وكانت أطول حملة وأشدها عنفا سنة 698 ه – 1299م [4]، والتي دامت قرابة ثمانية سنوات سميت بالحصار المريني كادت دولة بني زيان في هذه المرحلة على وشك الزوال والسقوط ،وانبعاثها من

---

[1] المنوني محمد، **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص14.

[2] معركة العقاب بين النصرانيين والموحدين وقعت يوم الاثنين 15 صفر سنة 609 ه – 17 جويلية 1212م وعرفت بمعركة العقاب ، انظر حسين مؤنس ، **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،مكتبة الأسر للأعمال الفكرية ،ب ط ، 2004م، ص 231

[3] زناتة نسبهم من البربر وهي قبيلة بربرية كما قال ابن خلدون انه اسم وضعته العرب على هذا الجيل انظر عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون (ت808ه)** المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، ظ.م، خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 2000 م- 1421 ه، ج 7، ص10

[4] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق،ج 7، ص 127.

جديد على يد أبي حمو موسى الأول (707ه-1307م) حيث أعاد للدولة الزيانية مجدها وعزها بعد الهيمنة المارينية التي كادت أن تطيح بالعرش الزياني[1].

وفي خضم هذه الأحداث المتسارعة كانت منطقة المغرب الأوسط في حالة اضطراب بقيام دول وانقسامات سياسية وقيام حروب وفتن من جهة الشرق والغرب حالت بينها وبين قيام سلطة مركزية قوية ثابتة الحدود تتماشى مع الحواضر العالمية في ذلك الوقت[2].

أما في جهة العدوة الشمالية لمنطقة المغرب الإسلامي فقد كانت خلال القرن الخامس هجري منقسمة لدول

عديدة تعرف في التاريخ الأندلسي بدول الطوائف ،وكذا أصحابها بملوك الطوائف، حيث عاشت سنوات صعبة من الفرقة والتنافس وتصدع ذلك الصرح الشامخ

كما قامت بين دول الطوائف وإسبانيا النصرانية صراعات سقطت فيها بعض الدويلات في يد النصرانيين (طليطلة)[3].

---

(1) بسام كامل عبد الرزاق شقدان، **تلمسان في العهد الزياني** 633 ه 962 ه- 1235 م 1555م رسالة استكمال لمتطلبات درجة ماجيستر، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 1422ه -2002 م ، ص70 .

(2) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية) ج 1 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ب. ط، 2007 م، ص 21 .

(3) مملكة طليطلة (الثغر الأوسط) فتحها طارق بن زياد سنة 93 ه-711 م حكمها بنو ذي النون وهي أسرة بربرية الأصل، انظر حسين مؤنس، المرجع السابق ،ص 418 .

بعد ذلك قامت دعوة التوحد وكذا دعوة لجمع لم الشمل حيث كان أهل الأندلس أسرع استجابة للتوحد وأكثر اهتماما به من حكامها من خلال استدعائهم للمرابطيين وإبلاغهم الاستغاثة في ظل استمرار بعض ملوك الطوائف في خط الخيانة والاستعانة بالعدو المتربص للمحافظة على عروشهم[1].

والملاحظ أيام الطوائف وجود الضعف السياسي الذي شاع في اغلب الفترة قاست فيه الأندلس النكبات والتفككات مخلفة جوا تقلصت فيه رقعة الأندلس، واتسمت هذه الدول بأسسها الهشة وافتقرت إلى قاعدة تضمن لها كيانا سياسيا صلبا له وجود اجتماعي مستقل[2].

مما لا شك فيه ان انتصار المرابطين في معركة الزلاقة [3]، قد انقذ الحكم الإسلامي في الأندلس من سقوط محقق استطاع من خلالها المرابطون تكوين دولة في المغرب والأندلس عاصمتها مراكش[4] .

وكذا سياسة ابن تاشفين [5] وإسقاطه كل ملوك الطوائف لبلوغهم درجة الضعف والتخاذل، واستتب آنذاك الأمن والهدوء وحكموها مدة 60 سنة .

---

(1) حامد محمد الخليفة ، **انتصارات يوسف بن تاشفين** (400ه 500ه – 1009 م 1106م) **بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد المغرب ومنقذ الأندلس من** الصلبيين ، مكتبة الصحابة الإمارات ، الشارقة ، ط1 ، 1425ه – 2004م ، ص 177.

(2) إبراهيم القادري بو تشيش ، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين** (**المجتمع، الذهنيات، الأولياء**) ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1993 م ، ص13 .

(3) معركة الزلاقة وهي موضع بالقرب من بطليوس دارت المعركة يوم الجمعة 11 رجب 479 ه - 23 اكتوبر 1086 م ، انظر ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** (ت 726ه)، صور للطباعة والوراقة، الرباط ، 1972 م، ص 147.

(4) مراكش هي الجزء الغربي من أقصى بلاد البربر كانت عاصمة المرابطين وأصبحت عاصمة للموحدين سميت ببغداد المغرب، انظر محمد المنوني ، المرجع السابق ، ص 14 .

(5) سياسة يوسف بن تاشفين في عزل الملوك والطوائف سنة 482 ه-1089 م انظر حسين مؤنس، المرجع السابق ص198.

إذ إن هذه الدويلات الطائفية لم تتوفر على ابسط مقومات الدولة واتسمت بأسسها الهشة وأغرقت نفسها بصراعات دموية وأصبحت آنذاك نهبا لكل مغامر انس من نفسه القوة وبالتالي أمكن الوقوف على حوافز إجماعهم على استدعاء يوسف بن تاشفين لوضع حد لها وظهور الكيان السياسي للمرابطين [1]، والدولة المرابطية قامت على أسس عسكرية حيث تعتمد على الموارد الحربية لتدعيم كيانها وهو ما نتج عنه اقتصاد مزدهر سطحيا فقط ويطلق عليه اسم اقتصاد المغازي الذي يكون قويا عندما تكون الفتوحات في أوجها لكنه غير قابل للاستثمار والتنمية إذ بمجرد ما تنقطع الغزوات وعمليات الجهاد تنقطع موارده من غنائم ومصادر وخراج وبذلك يتراجع الاقتصاد وتنهار معه الدولة وهو ما حدث في الأندلس بعدما طغت شوكت النصارى وقامت ثورة الموحدين بالمغرب الأقصى التي استغلت وضعية ضعف المرابطين فزادت من متاعبهم مع تولية الحكام والسلاطين الصغار السن والخيانة داخل السلطة المرابطية دق أخر مسمار في نعش المرابطين .

نزل الموحدون الأندلس سنة 541ه – 1146 م حيث كان غرب الأندلس موضع اهتمامهم وكانت قرطبة عاصمتهم هناك[2]، حيث قاموا بمعارك كبرى لم يتسنى لهم فيها الاهتمام بشرق الأندلس ووسطها ولكن إعمالهم العسكرية في غرب الأندلس جهة الإسلام فيها نحو قرن من الزمن، وبقيام كل دولة ومرورها بالقوة والاوج والعطاء تاتي مرحلة الضعف والانهيار فقد ابتليت الدولة الموحدية بثورات استنزفت دماء الدولة وجندها جانبا كبيرا وانهكتهم ردحا من الزمن وكانت أخر

---

[1] عبد الواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا ، ط 1 ،2000 م ص 252 .

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق ، ص 437 .

معاركهم سنة 609 ه – 1212م عرفت بموقعة العقاب[1]، فيها اخترقت قوات النصرانيين صفوف الموحدين وبدا يتلاشى تمكن ثبات المسلمين في الأندلس ولهذا تعتبر هذه الهزيمة النهاية الحقيقية لقوة الإسلام في الأندلس ومن اشد وأشنع الهزائم التي لحقت بالمسلمين في الأندلس [2] . وتوالت سقوط وضياع قواعد الأندلس فسقطت قرطبة وإشبيلية ومرسية وبلنسية فكانت تصفية محزنة للموحدين والمسلمين بالأندلس.

والموجز في تاريخ الموحدين أن دولتهم تمكنت من مواصلة العمل الذي بدأه المرابطون في إقامة صرح الحضارة المغربية وضعف الموحدين شجع بني مرين وبني وطاس وبني زيان على العمل على إزالة ملكهم والحلول محلهم واتصفت تلك العصور بالفوضى والاضطراب والحروب الأهلية وانحراف مسيرة الحضارة[3].

وبقيت الأندلس بدون حماية يحسب لها ألف حساب وبرزت صفوف ونفر من الزعماء كل منهم يحاول أن يتزعم ما بقي من المقاتلين في الأندلس لكي يقيم لنفسه دولة في هذا الجزء الباقي للمسلمين في الأندلس وبرزت آنذاك مملكة غرناطة حيث كانت الأحوال هادئة على حدودها حتى استتب واشرأبت نار النصارى وثارت شوكتهم وقست بعد أن نشبت الصراعات و النزاعات على الملك في

---

[1] معركة العقاب وقعت يوم الاثنين 15 صفر 609 ه- 17 جويلية 1200 م، انظر ابن الابار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (595 ه 658 ه /1199م 1260م) **الحلة السيراء**،ج2، تح، حسين مؤنس دار المعارف ط1، 1963 م، ط2، 1985م، ص273.

[2] عبد الرحمان علي الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** (92ه - 897ه / 711م 1492م) دار القلم دمشق، بيروت، ط2، 1402ه /1981م، ص494.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص 19.

غرناطة وكثرت الاغتيالات وبذلك تردت أحوال غرناطة إلى الأسوأ، وبتولية الحكام الضعاف الشخصية للحكم أصبحت مملكة غرناطة لقمة سائغة في أيدي النصارى، وكذا بني الأحمر بصراعاتهم و النزاعات الداخلية وانشغال الملوك والرعية بالدنيا و الصراع على المناصب[1].

في تلك الفترة بملوك لهم الاسم فقط يشغل بعضهم بعضا ،همهم القصر الملكي في غرناطة ،فلا يهتم أحدهم باسترداد مدينة سقطت ،وزاد الظلم بكل صوره وأشكاله، ولم يعرف المسلمون آنذاك شيئا سوى الظلم الذي يقع عليهم وأصدرت ممالك النصارى القرارات والقوانين لإيقاع الظلم على المسلمين بالضرب والقتل بلا سبب فأصدر العلماء الذين عاصروا تلك الفترة الفتاوى التي تحث أولئك المسلمين على الهجرة إذ أنها تجب على المسلم الذي يعيش في حالة لا يستطيع معها القيام بدينه وأوامره وهذا مدلول الآية الكريمة."

[3]".

[1] طارق السويدان، **الأندلس التاريخ المصور**، شركة الابداع الفكري، الكويت، ط1، 1426ه/2005م،ص492.

[3] سورة النساء الآيات:97-98-99 .

حيث كان الإغراق في الترف والركون إلى الدنيا وملذاتها وشهواتها والخنوع والدقة والميوعة هي أولى العوامل التي أدت إلى تلك النهاية المؤلمة وكذا ترك الجهاد في سبيل الله وهو أمر لمن أغرق في الترف فالجهاد سنة ماضية إلى يوم القيامة وكذا من عوامل سقوط الأندلس الفرقة والتشرذم وموالاة النصارى واليهود والخيانات التي واكبت هذا الوجود منذ مبدئه إلى منتهاه[1] .

من خلال دراستنا للمدخل التمهيدي نستنتج مايلي :

أنه لتاريخ المغرب والأندلس أثر في جغرافية وثبوت حدود دويلاته حيث انقسم لأقاليم كبرى هي المغرب الأدنى والمغرب الأقصى والمغرب الأوسط بالإضافة إلى عدوة الأندلس حيث عاش في الفترة الممتدة ما بين القرنين (5 - 8هـ/11 - 14م) مراحل قوة وازدهار وفي فترات أخرى فتن ومحن تسبب في قيام دول وسقوط أخرى وظهور كيانات سياسية وانتهاج دعوات مذهبية وأحداث وتغيرات في جغرافية المغرب الإسلامي أعطته طابعا مميزا بحكم حضاراته وثقافته ومقوماته.

[1] علي حسن الشطشاط، **نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ب. ط،2001م، ص86.

الفصل الأول

الحياة الثقافية والعلمية في الحاضرتين

المبحث الأول : في عهد الدولة الحمادية

المطلب الأول: في عهد الزيانية

المبحث الثاني : المراكز والمؤسسات العلمية بالأندلس

المطلب الأول: في عصر الطوائف

المطلب الثاني : الحركية الفكرية الأندلسية خلال العهد المرابطي

المبحث الثالث: عصر دول الموحدين وبيني الأحمر

المطلب الأول: في المغرب الأوسط

المطلب الثاني : في الأندلس

المبحث الأول: المراكز والمؤسسات العلمية بالمغرب الأوسط

المطلب الأول: في عهد الدولة الحمادية.

دخل الإسلام إلى المغرب وانتشرت الثقافة العربية الإسلامية في حواضره مثل القيروان وطبنة وتيهرت ويرجع الفضل في ذلك إلى الولاة والأمراء الذين دفعوا بها إلى الأمام دفعا بحيث لم يأت عهد الزيريين والحماديين إلا وأصبحت البلاد تنافس المشرق والأندلس في جميع مساري الثقافة العلمية والفنية والحضارية فانتشرت المذاهب واعتنى الحماديون آنذاك بالفن المعماري الديني فأسسوا الأسوار والقناطر والمساجد ولازالت آثار المسجد الجامع ماثلة أمام أعيننا بالقلعة[1].

حيث عرفت الدولة الحمادية ازدهارا ثقافيا كبيرا وقد تظافرت مجموعة من العوامل مكنت الدولة من أن توفر مناخ ثقافي يشجع على التطور الفكري والنهوض الحضاري خاصة بعد انتقال العاصمة من القلعة إلى بجاية [2].

وكانت كل من القلعة وبجاية تتوفر على مؤسسات تعليمية كالكتاتيب والمساجد[3].التي تلقى فيها دروس العلم فالمسجد والمسيد لعبا دورا تعليميا كبيرا وهاما وكان كل مسجد يتوفر على مدرسين على الأقل.

---

[1] القلعة: بناها السلطان الحمادي حماد بن بلكين سنة 398ه -1007م بجبل كتامة استغرق بناءها عامين . اَنظر عبد الله البكري، المغرب **في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة، ج3،ص86

[2] بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب كان أول من اختطها الناصر بن علناس سنة 457ه. اَنظر ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج1، دار صادر ، بيروت، 1397ه-1977م،ص339.

[3] عبد الحليم عويس،**دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ،مكتبة الإسكندرية، مصر ، ط2، 1411ه/1991م، ص 253.

وبعد معرفة سكان المغرب الإسلامي للمسيد والذي تطور كثيرا في القرن الخامس واستقل عن المسجد حيث صار مؤسسة تعليمية قائمة بذاتها من حيث العمران والانزواء والبناء وصار آنذاك المسجد مؤسسة للتعليم الثانوي والعالي واشتهرت بجاية بجامعها الأعظم أو المسجد الأعظم[1].

كما عرفت آنذاك الزوايا والكتاتيب وهي أشهر أنواع التعليم الابتدائي وكانت الزوايا كثيرة جدا بين كبيرة وصغيرة وهي مجموعة من المباني الفاخرة الكثيرة يتوسطها ضريح الشيخ المؤسس ،عبارة عن قبة مفروشة بالزرابي[2].

وقد أنشأ الناصر بن علناس[3]، في بجاية لونا من التعليم الجامعي عبارة عن معهد سيدي التواتي والذي بدوره كان يحتوي على ثلاثة آلاف طالب تدرس فيه كل المواد بما فيها العلوم الفلكية[4].

---

[1] رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1397ه/ 1977م، ص208.

[2] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص253.

[3] الناصر بن علناس خامس سلاطين وملوك الدولة الحمادية إختط مدينة بجاية ونسبها إليه. أنظر مبارك بن محمد الميلي،**تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ب.ط، ص242.

[4] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص254 .

المطلب الثاني: في عهد الدولة الزيانية.

إن الذين كتبوا عن تاريخ دولة بني زيان سواء من الناحية التاريخية أو في نواحي أخرى لم يغفلوا في الإشارة إلى إن مدينة بني زيان قد عرفت ازدهارا ثقافيا ملحوظا ونهضة أدبية كبيرة لم يسبق لها إن عرفتها من قبل والحجة في ذلك كثرة العلماء وإنتاجهم الفكري الضخم في الفترة الزيانية التي وصفها الباحثون بفترة الازدهار الثقافي والنشاط العلمي وكذا النبوغ الأدبي جعل منها مركز إشعاع حضاري [1].

ولعل المكانة الرائدة التي كانت تتمتع بها مدينة تلمسان ترجع للعامل الأول لنبوغها وسطوع نورها إلى بعض سلاطينها وأمراءها والذين كانت لهم إرادة ورغبة شديدة وكذا جهود مستمرة امتازوا بها في ميدان الحركة الفكرية بصفة عامة بدليل المدارس العتيقة بتلمسان فهي بمثابة حصون وقلاع للثقافة الإسلامية والعربية والتي تلعب دورا كبيرا في نشر العلم والمعرفة وترسيخ العقيدة الإسلامية وإحياء المناسبات وإقامة المسابقات الثقافية [2].

ولعل المعرفة المقدمة من هذه المدارس والعلوم المتلقات آنذاك تعرف بالعلوم النقلية كالعلوم الشرعية و اللغوية وكذا الأدبية كما ساهمت هذه المدارس في نشر الدين الإسلامي وكذا التعريف بحاضرة تلمسان ونواحيها من الحواضر الإسلامية المعروفة وكذا اغناء المكتبات بتلمسان ونواحيها من مخطوطات شملت مختلف الميادين وهو ما دفع الباحثين للتنقيب عن الحقيقة التاريخية وقد كان السلطان

---

[1] هادي جلول، **الرحلة الى طلب العلم في تلمسان في العهد الزياني** (ق7-ق9 ه/13-15م) ، مجلة كان التاريخية ، مجلة الكترونية ، ع25، سبتمبر2014 م/ ذو القعدة 1435ه، ص 134.

[2] بسام كامل عبد الرزاق شقدان ، المرجع السابق، ص 226.

يغمراسن أول من دشن تشجيع الحركة الفكرية والتعليمية في تلمسان ورغب رجال العلم بالقدوم إلى عاصمته وأغدق عليهم الأموال والهدايا وقربهم له وأعلى مترلتهم[1].

ظهر نظام المدارس في مدينة تلمسان ابتدأ من العقد الأول للقرن الثامن هجري، الرابع عشر ميلادي وانتشرت عبر إحياء المدينة وقد تأخر وجودها في بلاد المشرق وعن جارتيها افريقية والمغرب الأقصى وتعتبر المدارس تلمسان المدارس حكومية رسمية تابعة كلها للدولة والتي ظلت تشرف عليها بالتمويل وتعيين الأساتذة والمدرسين من هذه المدارس نذكر:

1. **مدرسة ابني الإمام بتلمسان** :وهي أول مدرسة بنيت في الجزائر بناها لهما أبو حمو الزياني الأول لا زالت إلى اليوم ذات إشعاع فكري بإزاء مسجد يحمل اسمهما (جامع أولاد الإمام) كما تخرج منها جم غفير من العلماء.
2. **المدرسة التاشفينية** :وهي المدرسة التي بناها أبو تاشفين الأول حيث بقيت قائمة إلى سنة 1837م وقد ضم أبو تاشفين إلى مدرسته خيرة العلماء أمثال أبو موسى عمران المشدالي البجائي ظلت هذه المدرسة قائمة شامخة تزاول وظيفتها نحوى 5قرون من الزمن إلى عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر[2] .

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**(دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، ص321.

[2] عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع، ج1 ، ص142.

3. **مدرسة العباد**: وهي المدرسة التي أسسها أبو حسن الميني قرب مسجد الشيخ أبي مدين [3]، وقد درس بهذه المدرسة ابن مرزوق الخطيب إذ كان إفراد أسرته يتوارثون إمامة جامع العباد، وما زالت المدرسة تحتفظ بآثار الملك والسلطان أبي الحسن المريني.

4. **مدرسة الشيخ الحلوي**: وهي مدرسة بناها أبو عنان فارس المريني لما خلف والده أبا الحسن واندثار هذه المدرسة والزاوية كان لا محال في العهد التركي .

5. **المدرسة اليعقوبية** : والتي بناها أبو حمو موسى الثاني سادس سلاطين بني زيان وبنى لها مسجدا آنذاك، سماها اليعقوبية تخليدا لاسم والده و لم يبقى منها اليوم إلا مسجدها المشهور الآن بجامع سيدي إبراهيم وقد بنيت هذه المدرسة سنة 765هـــــــــ بعد خروج المرينيين وقد اندثرت هذه المدرسة كغيرها ويكمن الدور الريادي لهذه المدارس العلمية العتيقة أساسا في حفظ كتاب الله تعالى و أحاديث رسوله الكريم والعلوم العربية الإسلامية (لغة الضاد والبيان والفقه وأصوله ،التفسير، السيرة .)؛ إلى جانب مجالس التدريس وحلقات العلم والوعظ والإرشاد وهنا يتمكن طالب العلم من فهم ما يدرسه من فقه وحديث وسيرة وما تحويه اللغة العربية وبلاغتها وتوجيه الرعية وبعث الاستقرار والسكينة والهدوء والأمن لهذا كان يشرف السلاطين على المدارس إشرافا مباشرا حيث وزعت على إحياء مختلفة من المدينة[1]، وبالحديث عن المدارس تبنى المدرسة عادة خارج المسجد وهي عبارة عن بناية مستقلة عن أية بناية عمومية كالمسجد والقصر وغير

---

[3] هو أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي احد كبار علماء عصره أصله من اشبيلية توفي بتلمسان سنة 594 ه /1197م ، انظر سيراج الدين بن الملقن (ت804ه) ، **طبقات الأولياء** ، تح، نور الدين شريبة ط1 دار التأليف،مصر، 1973 م، ص437

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ،ج1، ص141.

ها وقد كانت المدرسة تعتمد في تمويلها على الأحباس بالدرجة الأولى[2]، والإعانات وغيرها وكانت منتشرة على إحياء مختلفة من المدينة وعادة ما يكون المسجد بجانبها.

1. **المساجد**:حيث كانت المساجد قبل المدارس والزوايا مستقبلا للطلبة والمصلين وعبارة عن استقطاب للحلقات العلمية والمناقشات، بالإضافة إلى كونه مقرا للعبادة والصلاة ففيه تقام المناظرات والحوارات الفقهية مع دروس الوعظ والإرشاد والإفتاء وكذا أمور الزواج والعقود والجنائز، جامعا للمصالح العامة والخاصة[1] .

وقد انتشرت المساجد عبر إحياء المدينة وضواحيها ونذكر منها : المسجد الجامع: يعود تاريخ تاسيسه إلى ما قبل استيلاء الادارسة على مدينة تلمسان سنة 174 ه-790 م الذين رمموه أكثر من مرة وأضافوا له المنبر والمحراب كما أضاف له السلطان يغمراسن مؤذنة ولا تزال آثاره قائمة في مدينة تلمسان، عبارة عن مؤسسات تعبدية استخدمت للتعليم وهي أقدم أماكن التعلم في المغرب الإسلامي ،أو بالأحرى هو عبارة عن جامعة او معهد إضافة إلى كونه مقر للعبادة[2].

1- 1**المسجد الأعظم بتاكرارت** :شيد هذا المسجد يوسف بن تاشفين المرابطي أثناء بناءه لمدينة تاكرارت سنة 453ه /1080 م وقد أضاف له يغمراسن القبة والصحن والمؤذنة سقفه مصنوع بالخشب[3].

---

[2] عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع ،ج1، ص141.

[1]عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ،ج1، ص 145.

[2] عبد العزيز فيلالي ،نفس المرجع، ج1، ص145.

[3] عبد العزيز فيلالي،نفس المرجع ،ج1، ص146.

1-2 جامع أبي الحسن: يقع بالقرب من المسجد الأعظم قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن سنة 696ه /1296 م ،هو صغير الحجم إذا قورن بالمساجد الأخرى مستلهم من حيث الهندسة والفن المعماري من الزخرفات الغرناطية وهذا ما يبين التأثير الهندسي والفن المعماري الأندلسي في تلمسان والمغرب الأوسط آنذاك فقد وصفة بالإبداع والابتكار[4].

1310م وهو ملحق بمدرسة و لم يبقى منه إلا القبة.

1-3مسجد إبراهيم المصمودي : أسسه أبو حمو موسى الثاني إلى جانب القبة والزاوية و المدرسة، يحوي مؤذنة وقبة مسجد أبي مدين العباد : وقد بني بأمر من السلطان المريني أبو الحسن سنة 739 ه/ 1339 م، وارتبط اسم المسجد بالعالم الصوفي أبي مدين الغوث يتميز بزخرفة وإشكال هندسية ومحراب وهو لا يزال قائما بطابعه المعماري الأندلسي[1].

1-4جامع سيدي الحلوي: شيده السلطان المريني أبو عنان بن أبي الحسن سنة 754ه/1353م،بعد دخوله لمدينة تلمسان ،له بيت صلاة ومحراب وهذا ما يبين تدخل العنصر والتواجد المريني بتلمسان إثرالحصار الذي فرض عليها والذي دام مدة 8سنوات[2].

الزوايا: وهي اسم مصطلح يطلق على البنايات ذات الطابع الديني والثقافي حيث تقام فيها الصلوات فضلا عن ذلك الدروس والمناظرات التي يتلقاها الطلبة ومريدي الزاوية، يقومها مؤسس أو موكل

[4] عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ،ج1 ،ص147.

[1] عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع ،ج1 ،ص148.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق،ج7،ص127 .

يسمى شيخ أو مقدم الزاوية ومن الزوايا نذكر:زاوية أبي يعقوب والتي بناها السلطان أبو حمو موسى الثاني، وزاوية سيدي الحلوي وزاوية سيدي أبي مدين بالعباد[3].

والملاحظ أن أغلبية أسماء الزوايا والمساجد مرتبطة بالمدارس التي بناها وأسسها سلاطين الدولة الزيانية،كما نلمس حضورا مارينيا في بعض المنشآت والمؤسسات التعليمية بتلمسان مع طغيان وغالبية التأثير المعماري والزخرفي الأندلسي على مختلف وجميع المساجد الزيانية آنذاك لعبت أدوارا مختلفة دينية اجتماعية ثقافية وسياسية في العهد الزياني[4].

المبحث الثاني : المراكز والمؤسسات العلمية بالأندلس.

المطلب الأول: في عصر الطوائف.

على الرغم من التمزق السياسي في تلك الفترة ووقوع الأندلس ضحية التفرقة والتراعات وما صاحبه من ضعف وتخاذل أمام الزحف النصراني من الشمال والذي هدد الوجود الإسلامي آنذاك وكذا ولاية وحكم أولئك الملوك الضعاف سياسيا وعسكريا ،كانوا في الجانب الحضاري والثقافي رعاة وحماة العلوم والآداب[1]. فشهد عصرهم أبهى وأجمل الآثار العلمية والأدبية حيث كانوا حريصين على تضم بلاطاتهم أكبر عدد من العلماء النابغين في شتى حقول المعرفة وكذا انتشار أسر علمية مشهورة بتقديمها للحركة العلمية ولعبها دورا كبيرا لترسيخ جذور الاهتمام العلمي والرغبة الشديدة في تشييد صرح فكري شامخ يضاهي وينافس الحواضر المجاورة آنذاك والمعاصرة لهم كأسرة بني عباد

(3) عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق،ج1،ص149.

(4) عبد العزيز فيلالي ،نفس المرجع،ج1،ص148.

(1) عبد الواحد ذنون طه وآخرون، المرجع السابق، ص250

اللخمية التي حكمت أشبيلية وقرطبة حيث كانت تشارك الشعراء والبلغاء في صنعة الشعر والبلاغة والرسائل حيث جمعوا في بلاطهم كثيرا من رجالات العصر وكتابه[2].

وقد كان نظام التعليم آنذاك عند المسلمين يستمد روحه من القرآن الكريم والسنة ولهذا أعطى الأندلسيون هذا الجانب اهتماما وعناية وقد كان القرآن الكريم هو التعليم الأول وكذا اللغة العربية والأدب والشعر وكذا صقل مواهب المتعلم وتقوية ملكاتهم الأدبية[3].

و كان التعليم آنذاك يمر بمراحل :

1-يحفظ فيها التلميذ القرآن الكريم وبعض العلوم الأخرى .

2- يتلقى فيها الدروس والعلوم بشكل أوسع وأشمل وشروح القرآن والحديث والفقه إلى بعض العلوم الإنسانية والعقلية.

3-يتجه فيها التلميذ وطالب العلم إلى التخصص في علم من العلوم .

وقد شملت طرق التعليم آنذاك الإقراء والإملاء كما دخلت المناظرات العلمية طرق التعليم لما فيها من مسائل ومساجلات علمية بطرح المسائل من غير الكتاب الذي يناظر عليه فيه[1].

كما نجد الإجازة التي وضعت كضمان لعلم الطالب وقدرته على نقل هذا العلم ولكن مع تطور الزمان فقدت هذه الغاية وأصبحت أشبه بالمجاملة ودون أن تعني مهارة صاحبها وحامل العلم وتفوقه فيه ولهذا لم يرضاها كثيرا من العلماء حتى قيل فيها"لو صحت الإجازة لبطلت الرحلة".[2]

---

[2] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص431.

[3] سعد عبد الله البشرى ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** (422ه-488/1030م-1095م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة 1405ه-1985م ،ص244.

[1] سعد عبد الله البشري، المرجع السابق، ص244

ونذكر من بين المراكز العلمية آنذاك:

1. **المسجد:** الذي كان يؤدي رسالة أكثر من أنه مركز عبادة فقط فهو إلى ذلك منبع إشعاع علمي وهو ما أشار إليه المقري بقوله"ليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرءون جميع العلوم في المساجد"[3]

2. **المكتب أو الكتاب** : وهو عبارة عن مكان لمجموعة من التلاميذ ويكون مهيئا بطبيعة الحال لتلقي العلم والتربية السليمة من قبل المؤدبين ومن أشهر المكاتب في الأندلس ما شيده الخليفة الحكم المستنصر وهي سبعة وعشرون مكتباً[1]، منها ثلاثة ملحقة بالمسجد الجامع بقرطبة حيث عين لها معلمين ومؤدبين ،ورغم انحصار التعليم في المساجد والجوامع إلا أنها شاعت وانتشرت حلقات العلم وندوات الدروس التي تنعقد في مواضع كثيرة في البيوت والمنازل حيث شهد عدد من منازل العلماء نشاطا علميا كبيرا كمنزل أبي داوود المقري .

كما انه لم تكن المرأة الأندلسية بمنأى عن ساحة النشاط العلمي في المجتمع الأندلسي فقد لقيت المرأة نصيبا وافرا من العلم والمعرفة، والأندلسيون لم يفرقوا في التعليم بين الرجل والمرأة بل رأوا من حسن التربية إن تفقه المرأة دينها، وفي عصر ملوك الطوائف كانت بعض النساء تقوم بتعليم بناتها كالأديبة

---

[2] سعد عبد الله البشرى، نفس المرجع، ص249.

[3] أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب(ت1041ه)** ، تح، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ب. ط 1408ه/1988م، ص220.

[1] ابن عذارى المراكشي، **بيان المغرب في اخبار الاندلس المغرب(ت712ه)**، تح ، ج.س كولان ، ليفي بروفسال ، دار الثقافة ،بيروت ، لبنان، ط 2 ،1400ه/ 1980 م ، ج 2، ص 240

مريم بنت أبي يعقوب الفصولي حيث كانت تعلم النساء وتعطيهن دروسا في الأدب والالتزام باشبيلية[2] .

المطلب الثاني:الحركة الفكرية الأندلسية خلال العهد المرابطي

ازدهار الفكر الأندلسي أيام عصر الطوائف لبث خلال العهد المرابطي وكان في حالة ركود نسبي من خلال مطاردة ومحاولة المرابطين القضاء على الكلامية والفلسفية حيث كان له اثر في صد الحركة الفكرية أو الجزم بالقول في تأخرها وكبتها والدليل إن الحركة الفكرية في عهد الطوائف كانت حركة اندفاع قوي وتنافس الحواضر الخارجية، والعلوم آنذاك فقدت عوامل الرعاية والتشجيع التي كانت تغذيها أيام الطوائف في العهد والحكم الجديد إلا في أواخر عهدها حيث بذلت رعايتها لطائفة كبيرة من العلماء والأدباء الأندلسيين ومنحتهم كثيرا من مناصب الوزارة والكتابة ويأتي في مقدمة هؤلاء تلك الصفوة من الكتاب والأدباء الذين ظهروا في أواخر عهد الطوائف واستدعتهم الدولة المرابطية لخدماتها منذ عهد يوسف بن تاشفين[1].

وكان اجتماع صفوة الكتاب وعلماء الطوائف الأندلس في البلاط المرابطي ظاهرة تدل بان المرابطين لم تهضم أهمية القيم العلمية والأدبية وكذا الأساليب البليغة في عرض مراسم الدولة وأوامرها وقد لمع في العصر المرابطي كثيرو ثلة من الأدباء، المؤرخين وأعلام الرواية ،المحققين والذين ما زالت أثارهم من

---

[2] أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس** (ت482ه) ، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 1966 م ، ص 412 .

[1] أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن وارتقسين بن منصور الحميدي الصنهاجي اللمتوني ، اَنظر أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي ، **الأنيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وملوك فاس(ت726ه)** ، تج، كارل يوحن نورنبرغ ، دار الطباعة المدرسية، الرباط ، المغرب 1973 م، ب.ط ،ص87

أقيم مصادرنا في تاريخ الأدب الأندلسي وهو أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني صاحب كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة " [2].

المطلب الثالث :في عصر دولة الموحدين وبني الأحمر(دولة بني نصر)

أ–في عهد دولة الموحدين :في ظل الدولة الموحدية التي قامت على الأساس الديني شهدت نهضة علمية فكرية ازدهرت في كافة مجالاتها ، وكذا استقرار لأوضاع البلاد ورعاية للعلماء وإتاحة الفرصة في تعلم العلوم المختلفة والصلة بين دويلات المغرب الإسلامي واسهمامها في دعم النهضة العلمية خاصة في عهد المنصور[1]، حيث وصلت النهضة العلمية إلى أوج ازدهارها وكان آنذاك يحث بتعلم القرآن وقراءة كتاب الله والسنة النبوية [2] ،وكذا الاهتمام بالتجويد والتفسير وجلب العلماء لتدريسه ،ومن منجزاته أمره لجماعة من العلماء بجمع الأحاديث المتعلقة بالصلاة ونحوها كما فعل ابن تومرت [3]،حينما جمع أحاديث الطهارة وقام المنصور بإملائها بنفسه على الناس ورغبهم في حفظها [4]،كما نلمس ازدهارا للحركة اللغوية والأدبية في عهد الموحدين وقد أسهم النشر الفني في دفع الحركة

---

[2] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، العصر 3، عصر المرابطين وبداية الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990،ص 448.

[1] يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المنصور ، خلافته دامت 14 سنة. انظر، ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في ارض الأندلس والمغرب** ، قسم الموحدين ،تح، محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1406ه/1985م، ص 170

[2] عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تخليص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر لموحدين** تح وتعليق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي،مطبعة الاستقامة، القاهرة. ص279.

[3] محمد بن تومرت الهرغي مهدي الموحدين ، أنظر أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق ، **اخبارالمهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ، دار المنصور للطباعة، الرباط المغرب ، ب. ط ، 1971 ، ص5

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص279

الأدبية في عهد الموحدين بالعديد من الكتاب لتدوين رسائلهم والاهتمام بعلم الفلسفة والترجمة والطب.

ب–في عهد دولة بن الأحمر: الجانب الثقافي في الأندلس مختلف حسب عهودها فمنذ إن دخل الإسلام إلى الأندلس ابدى حكامها رغبة في هذا الجانب وذلك من خلال تشجيعهم للعلماء والأدباء والفنانين و لم يغفل سلاطين بني الأحمر عن نشاط الحركة الفكرية و الثقافية بالرغم من الأوضاع السياسية المزرية وعلى رأسهم مؤسس الدولة محمد بن يوسف بن نصر(635-671 ه/1238 م-1272 م)[1]، فعلى الرغم من انشغاله بتثبيت حكم بني الأحمر إلا انه لم يغفل الجانب الثقافي فكان يعقد المجالس العلمية آنذاك كل أسبوع والأمر نفسه يقال على بقية السلاطين والأمراء الذين حرصوا كل الحرص على تنشيط الحياة الثقافية وكان لمختلف المؤسسات العلمية الدور الكبير في تنشيط الحياة الثقافية وازدهارها ففيها كانت تدور مختلف الأنشطة الثقافية نذكر منها :المساجد:ولقد ادى الدور الريادي في الحياة الثقافية كونه أول مؤسسة تعليمية فضلا على مهمته الدينية،كانت له مهام ثقافية وأخرى اجتماعية وحتى حربية كما يجتمع فيه أصحاب المصلح العامة والخاصة [2] وذلك كون أهل الاندلس لم يهتموا ببناء المدارس فكانوا يدرسون علومهم في المساجد [3]،حيث كان المسجد عبارة عن مصلى ودار للإفتاء ومدرسة جامعة يقبل عليها الطلبة والراغبين في العلم والعلماء الناشرون للعلم

---

(1) محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن نصر وينسب إلى سعد بن عبادة رئيس الأنصار اَنضر حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص 444

(2) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ج 1 ص145.

(3) عبد القادر بوحسون، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني** (633-962ه/1235-1554م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف الدكتور لخضر عبدلي، السنة الجامعية 1429ه /2007-2008م ص34.

على حد سواء وكذلك عامة الناس وقد اشتهرت بالأندلس مساجد كثيرة أدت أدوارا هامة في حضارة الأندلس أهمها مسجد قرطبة، يمارس وظيفته الدينية كمسجد ووظيفته التعليمية كجامعة[4].

أما عاصمة بني الأحمر غرناطة فقد وجدت بها العديد من المساجد جمعت هي الأخرى بين الوظيفة الدينية والتعليمية وفي مقدمتها المسجد الجامع الذي شيده السلطان محمد الفقيه وعد من أعظم مناقبه التي صار يذكر بها [1] كما يذكر القاضي النباهي انه حضر مجلسا للتدريس بهذا المسجد فرآى فيه من العلم ما رأى[2].

1. **المدارس**: وتعد المدارس من المؤسسات التعليمية المستحدثة في العالم الإسلامي مدرسة نالت الكثير من الحديث هي المدرسة النصرية بغرناطة والتي شيدها السلطان أبو الحجاج يوسف الأول سنة 750 ه/1349 (،وقد استقطبت هذه المدرسة الكثير من طلبة العلم من الأندلس وخارجها وكان للوزير لسان الدين ابن الخطيب [4]، دور في ذلك حيث كان يشير على السلطان بتنصيب بعض العلماء للتدريس فيها وقد كتب لسان الدين ابن الخطيب قصيدة فيها نذكر البيت الأول والأخير :

ألا هكذا تبنى المدارس للعلم وتبقى عهد المجد ثابتة الرسم

جزى الله عنا يوسفا خير ما جزى ملوك بني نصر عند الدين والعلم[5].

---

[4] عبد القادر بوحسون ،نفس المرجع ص35 .

[1] عبد القادر بوحسون ،نفس المرجع ص 35.

[2] عبد القادر بوحسون ،نفس المرجع ص35.

[4] أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب، أصله من لوشة على مرحلة (منطقة شمال غرناطة) اَنظر ابن خلدون، المصدر السابق، ص440.

[5] عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق، ص31

2. **الزوايا والكتاتيب** :الزوايا والكتاتيب هي الأخرى من المؤسسات التعليمية التي أدت أدوارا هامة في الحياة الثقافية ولا تقل أهمية عن باقي المؤسسات الأخرى والزاوية أو الرباط هو مكان تحبس فيه النفس للجهاد وقد ورد هذا المعنى في الآية الكريمة:

" 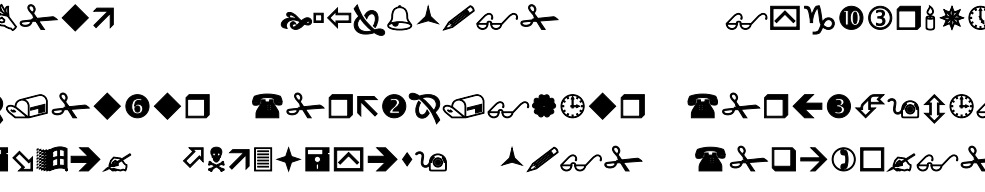 "[1] وهي الأخرى (الزوايا)حظيت باهتمام السلاطين حيث كانوا ينفقون عليها ويكرمون شيوخها ويتبركون بهم في حياتهم وحتى بعد مماتهم [2]أما الكتاتيب فهي أقدم المؤسسات التعليمية وجودا في العالم الإسلامي والكتاتيب ملاصقة للمساجد تخصص لتعليم الصبيان الصغار بدلا من تعليمهم بالمساجد وذلك حفاظا على طهارتها[3].

3. **المكتبات** :في الأندلس وكبقية البلاد الإسلامية كانت المكتبات بمثابة الوعاء الذي تغرف منه العلوم وكذلك حظيت هي الأخرى باهتمام السلاطين والولاة، ورجال الفكر، وتواصل هذا السلوك في غرناطة أيام بني الأحمر فكان الأندلسيون يرتحلون إلى المغرب والمشرق سواء الحج أو طلب العلم والإجازة وحتى للتجارة وفي طريق عودتهم يقتنون الكتب من مختلف البلدان وكانت بمثابة الوسام العلمي[4].

المبحث الثالث :ظروف وعوامل ازدهار الحركة في الحاضرتين .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية 200.

(2) عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص39

(3) عبد القادر بوحسون،المرجع السابق، ص37.

(4) عبد القادر بوحسون، نفس المرجع ص142 .

المطلب الأول: في المغرب الأوسط.

1). **الحماديين** :عرفت الحياة الثقافية بفضل اعتناء الملوك الحماديين بها ازدهارا كبيرا وهذا من خلال المشاركة وإنعاش الثقافة والجانب الفكري بجلب العلم والعناية بأهل العلم والعمل على رفع المستوى العلمي وكذا النهوض بحاضرة تنافس الحواضر الخارجية والمجاورة آنذاك بتأسيس مدارس علم وزوايا ،و الاهتمام بالعمران والفنون وتشييد المساجد والقصور[2]. التي تعكس صورة الحاضرة الحمادية والتي لا زالت شواهدها إلى اليوم تدل على عظمة الدولة الحمادية .

2). **دولة بني عبد الواد (الدولة الزيانية):**

وأكثر ما اشتهرت به دولة بني عبد الواد عناية السلطة الحاكمة بالعلم والعلماء ،فقد كان التعليم منتشرا بالمدن والقرى معتمدا على طرق متقدمة، ولإنعاش الحركة العلمية تم تشييد المدارس التعليمية والمكتبات ومما زادها إشعاعا احتكاك تلمسان بالحاضرة الأندلسية وازدهرت حركات وحلقات العلم والجدل والمناظرات وانجبت تلمسان العديد من العلماء بفضل رعاية ملوكها للعلماء والعلم وتوفير الجو والمناخ المناسب لهم للإبداع والتأليف وتوجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة المذهب والدولة[3].

المطلب الثاني: الأندلس.

1)- **عوامل ازدهار الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف.**

- حيث كانت انطلاقة وقاعدة ملوك الطوائف من الموروث والتركة الحضارية للأمويين وقد وظف هذا التراث الضخم في توسيع الحركة الفكرية باعتبار أن الأرضية آنذاك كانت مواتية للإبداع

(2) عبد الحليم عويس، نفس المرجع،ص283.

(3) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ج2،ص326.

والإنجازات فعلى الرغم من الانقسامات إلا أن الحياة الثقافية شهدت انتعاشا ضخما مداه المنافسة[1]، بين هؤلاء الأمراء.

- كان ملوك الطوائف بالرغم من طغيانهم فقد كانوا من حماة ورعاة العلوم والآداب وكون معظمهم من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء ، قصورهم إقبال زاهر ومجامع حقة للعلوم والآداب والفنون ،وكذلك نجد حرص أولئك الملوك على أن تضم بلاطاتهم.

-أكبر عدد من العلماء النابغين واجتذاب الأدباء من منافسيهم وتقريبهم للعلماء أسهم في إحياء الحركة العلمية

-تشجيع كثيرا من طلبة العلم الوافدين في تلك الفترة العناية بالكتب واقتناءها.

-إنشاء المكتبات حتى من الذي ليس له حس وسابقة في المعرفة وعلو الحركة العلمية[3] .

2). الحركة العلمية أيام المرابطين :

- المرابطون والحركة الفكرية ،وازدهار الأندلس أيام الطوائف ورعاية الدولة المرابطية لكتاب الطوائف واستخدامهم في البلاط المرابطي، وما يمكن قوله حول الحياة الفكرية أنها لبثت أيام المرابطين وظلت في حالة ركود وهو ما عمدت له السياسة المرابطية في ملاحقة البحوث والآراء الكلامية والفلسفية كان له أثر ودافع في صد الحركة الفكرية وتأخرها[1].

- اهتمام السلاطين والأمراء المرابطين بالعلماء وأعلام الكتاب وأئمة البلاغة في ذلك العصر وضمهم للبلاط المرابطي وجعل كثير منهم في مناصب الوزارة والكتابة بغية أن يكونوا لسان الأمراء والحكام

---

[1] عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص413.

[3] عبد الرحمان علي الحجي، نفس المرجع، ص412.

[1] محمد عبد الله عنان ، نفس المرجع ، العصر الثاني، ص438.

في المراسم وسن القوانين والمبالغة في ذلك في أواخر عهدها بالأندلس ويمكننا اعتبار الحركة الفكرية والعلمية بالأندلس في العصر المرابطي هي امتداد لها منذ أيام الطوائف ومع ذلك لم تخل من بعض القوة حيث خرجت منها عبقريات فذة شملت أدباء وشعراء وكتاب وكذا عدد كبير من أعلام الرواية والكتابة التاريخية وذلك للاحتفاظ بالحركة الفكرية وقوتها مدة حين[2].

3). الحركة الفكرية والعلمية أيام الموحدين:

بحكم عداء الموحدين وابن تومرت لسياسة المرابطين وانتهاج سياسة الموحدين وإطلاقها لحرية البحث ورعاية الخلفاء الموحدين للعلماء والحركة العلمية وتقاطر علماء الأندلس آنذاك على العدوة أثر في تقدم الحركة الفكرية وازدهارها خلال العصر الموحدي وكثرة علماء الفقه والأدب بالأندلس وازدهار العلوم الدينية [3]، بين الحديث والفقه والأدب والشعر واللغة وذلك أن عصرها استطال زهاء قرن ونصف من الزمن كان من أحفل عصور التاريخ الأندلسي والمغربي أنشطها من كثرة الحركات الفكرية .

حيث أنها كانت دولة حامية للعلوم والآداب والفنون[1]، بحكم مؤسسها المهدي محمد بن تومرت من أقطاب علماء عصره وإفساحه مجالا في دعوته مكانة للعلم والتي افتتح بها كتابه" أعز ما يطلب وأفضل ما يكتسب وأنفس ما يذخر وأحسن ما يعمل العلم الذي جعله الله سبب الهداية إلى كل خير هو أعز ما يطلب وأفضل المكاسب أنفس الذخائر وأحسن الأعمال.."[2].

---

[2] محمد عبد الله عنان ، نفس المرجع ، العصر الثاني ،ص439.

[3] محمد عبد الله عنان، نفس المرجع، العصر الثالث،ص649.

[1] محمد عبد الله عنان ، نفس المرجع ،العصر الثالث،ص645.

[2]محمد عبد الله عنان ،نفس المرجع، العصر الثالث،ص646.

ومن بعده عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية الحقيقي من ألمع علماء عصره ، عنايته بالعلم وأهله حسن من جو العلم حتى بلغت في أيامه ثلاثة آلاف حافظ يدرسون كتب المهدي تعاليمه[3]، وهذه النزعة غلبت على معظم الخلفاء الموحدين من رعاية للعلم والمفكرين في بلاطها.

4). الحركة الفكرية والعلمية أيام دولة بني نصر:

رغم اضطراب الأندلس في هذه الفترة وهجرة عدد كبير من العلماء والأدباء والكتاب من الأندلس إلى نواحي أخرى من المغرب الإسلامي والمشرق إلا أنها كانت آخر مرحلة ازدهر فيها العلم الأندلسي واستطاع أن يحتفظ بقبس وقدح من تقاليده القديمة الراسخة، حيث ظهرت في تلك الفترة علوم الرياضيات والفلك والبيطرة والطب[4] على الرغم من غمار الفوضى أخذت الحركة الفكرية في الاستقرار وكان أمراء بني الأحمر أنفسهم في طليعة العلماء والأدباء [5] واشتهار عميدهم ومؤسس دولتهم محمد بن الأحمر بحمايته للعلم والأدب ،حيث كانت له أيام مخصصة يستقبل فيها الشعراء والأدباء، كما كان السلطان أبو الحجاج عالما أديبا يشغف بالفنون، وكان من بين وزراء الدولة النصرية وكتابها كثير من أعلام الشعر والأدب ويكفي أن نذكر في هذا المقام ابن الحكيم الرندي وابن الخطيب وهم جميعا من أقطاب الحركة الفكرية في مملكة غرناطة والملاحظ آنذاك انحصار الفكر إلا في النواحي الأدبية وإصابة العلوم العقلية بالركود وازدهار التصوف ومراتب الصوفية في هذا العصر،

---

[3] محمد عبد الله عنان، نفس المرجع ،العصر الثالث،ص646.

[4] محمد عبد الله عنان ،نفس المرجع ،العصر الرابع، ص459.

[5] محمد عبد الله عنان ، نفس المرجع ، العصر الرابع،ص435.

وبلغت ذروتها إلا في أواسط القرن8هـ وأواخره وهي الفترة التي سطع فيها نور ابن الخطيب أعظم مفكري الأندلس[1]

من خلال دراستنا للفصل الأول نستنتج مايلي :

- انتشار الثقافة العربية الإسلامية بحواضر المغرب الإسلامي يرجع للعامل الأول وهو تشجيع السلاطين للعلم والعلماء مما ولد تنافسا ثقافيا وفكريا بين هذه الحواضر.

- ازدهار الحياة التعليمية وظهور نهضات أدبية كبيرة لم يسبق أن عرفتها بلاد المغرب الإسلامي في الفترات السابقة.

- ظهور نظام المؤسسات التعليمية وانتشارها في ربوع المغرب الإسلامي والتي كانت منطلقا وأرضية لنمو وبزوغ نور العلماء آنذاك.

- على الرغم من التفرق السياسي وانتشار الفتن إلا أنه لا يثني من غريمة العلماء وطلبة العلم على الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي.

[1] محمد عبد الله عنان، نفس المرجع، العصر الرابع، ص469.

الفصل الثاني

علماء المغرب الأوسط خلال القرنين (5 و 8هـ/11 و14م).

المبحث الأول : علماء القرن 5 هـ/11م.

المبحث الثاني : علماء القرن 6هـ/12م.

المبحث الثالث: علماء القرن 7و8هـ/ 13و14م.

الفصل الثاني :علماء المغرب الأوسط خلال القرنين (5-8ه/11-14م)

المبحث الأول : علماء القرن 5 هـ/11م.

1- **الطبني زيادة الله بنعلي بن الحسين بن محمد بن أسد التميمي** : (336هـ-415هـ/947م-1014م) هو أديب وشاعر من الطبقة الراقية كان له شأن يذكر بين معاصريه في قرطبة. ولد ونشأ وتعلم في طبنة[1]، رحل إلى الأندلس واستقر بقرطبة وهو أول من بني بيت الطبنيين بقرطبة وبيت شرفهم كان رفيع الطبقة في صنعة الشعر، حسن البديهة والروية[2].

2- **الطبني محمد بن يحي بن الحسين أبو عبد الله** : المتوفي سنة 426هـ نشأ وتعلم بطبنة وهو أديب وشاعر، رحل إلى الأندلس وتردد على مجالس أبي حزم بن جوهر.

3- **الوهراني عبد الله بن يوسف بن طلحة بن مكرون** : المتوفي سنة 429هـ فقيه مالكي، عالم بالحديث له ميول واهتمامات بعلم الحساب والطب ولد ونشأ وتعلم بوهران، دخل الأندلس تاجرا وسكن إشبيلية كان من التقاة[3] له روايات واسعة عن شيوخ إفريقية.

4- **عبد الله بن حمو المسيلي أبو محمد** :المتوفي سنة 473هـ، فقيه وقاضي وكاتب عارف بالأصول والفروع أصله من المسيلة حيث ولد ونشأ وتعلم، رحل إلى المغرب وتولى القضاء بسبتة ثم رحل إلى الأندلس وسكن بالمدية وجلس للتدريس بها إلى أن توفي بها[1].

---

(1) طبنة: تقع المدينة على بعد حوالي 4 كلم جنوب مدينة بريكة حاليا.انظر الطيب بوسعدة، **دور علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع الثالث، ديسمبر 2008/ذو الحجة 1429هـ، ص 99.

(2) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 201.

(3) عمار هلال، العلماء **الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 18.

5- **حسين بن محمد بن سلمون أبو علي المسيلي**: توفي سنة 431هـ هو فقيه مالكي، له ميول واهتمامات ببعض علوم عصره، ولد ونشأ وتعلم في المسيلة بالشرق الجزائري، دخل الأندلس وولاه سليمان بن الحكم الشورى بقرطبة إلى أن مات بها[1].

6- **التميمي الحماني أبو مروان الطبني**:من أهل بيت جلالة و رياسة و من أهل الحديث و الأدب إمام في اللغة ،شاعر و له رواية و سماع بالأندلس، ارتحل إلى المشرق و سمع بمصر و الحجاز ،و يقول الحميدي أنه رآه بالمدينة في آخر حجة حجها، رجع إلى الأندلس و مات مقتولاً بقرطبة سنة457 هـ [2]

(4)عمار هلال، المرجع السابق ، ص 19.

(1)عمار هلال، المرجع السابق، ص 19.

(2) أبي عبد الله بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت 488هـ) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،ت.ت- بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي تونس ،ط 1 ،1429 هـ/ 2008 .ص 410.

المبحث الثاني : علماء القرن 6هـ/12م.

1- **الصقيل موسى بن عيسى بن لي أبو عمران** : المعروف بابن الصقيل المتوفي سنة 514هـمن فقهاء المالكية، محوث وحافظ للحديث ولد ونشأ بتلمسان، رحل إلى الأندلس بصحبة أخيه يحي وسكن بمدينة مرسية وأخذ عن القاضي أبي علي الصفي[1].

2- **عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون التلمساني** : توفي سنة 534هـ فقيه مالكي، حافظ للحديث، قاضي وله اهتمامات بعدة علوم من عصره نشأ بتلمسان وتعلم بها ثم رحل إلى الأندلس، ومكنه إطلاعه الواسع وعلمه العزيز من تولية القضاء بها مدة زمنية ومن ثم عاد إلى مسقط رأسه بتلمسان وتوفي بها، حيث شاع عنه أنه كان ميالا إلى الحديث، ويحفظ منه الكثير[2].

3- **يوسف بن ابراهيم بن مياد السدراتيالورجلاني أبو يعقوب** : (500هـ-570هـ) مؤرخ ومفسر ومن أكابر الفقهاء في عصره، ولد بورجلان وتعلم بها ثم رحل إلى الأندلس في شبابه طالبا للعلم، استقر بقرطبة وذاعت شهرته بين أهلها والذين شبهوه بالجاحظ عاد إلى مسقط رأسه ثم رحل إلى المشرق وزار أشهر حواضر العلمية ثم عاد واستقر بورجلان منقطعا لخدمة العلم حتى قيل فيه أنه لم يخرج من داره مدة سبعة أعوام[3].

---

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 22.

(2) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 220-231.

(3) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 341.

4- **ميمون الفرداوي بن جبارة بن خلفون أبو تميم** : توفي سنة 584هـ فقهي وعالم نشأ ببجاية وتعلم بها، رجل إلى المشرق ليكتسب العلم ثم دخل الأندلس وتولى القضاء ببلنسية بين سنتي 568-581هـ ثم عاد إلى بجاية ليتولى القضاء بها سنة 584هـ بعدها استدعي إلى قضاء مرسية بالأندلس إلا أنه توفي وهو في طريقه إليها[1].

5- **موسى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري** : توفي سنة 589هـ محدث حافظ للحديث أصله من آشير، استوطن دلس، رجل إلى الأندلس طالبا للعلم والتعلم وأقام بها خمس سنوات (535هـ-540هـ) فأخذ عن علماء إشبيلية وقرطبة والمدية ثم عاد إلى الجزائر وجلس للتدريس بها[2].

6- **علي بن طاهر بن تميم القيسي أبو الحسين بعرف بابن محشرة** : قاض وحافظ ومحدث من فقهاء المالكية، من أهل بجاية حيث نشأ وتعلم بها، رحل إلى الأندلس وأخذ العلم عن رجالاتها ورجع إلى بجاية وتولى القضاء بها[3].

7- **الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري** : أديب رفيع الطبقة كاتب بليغ من فقهاء المالكية أصله ناحية بجاية، أخذ عن مشاهير عصره سكن مراكش ودخل الأندلس مرات عديدة وتولى الخطبة بإشبيلية سنة 580هـ، توفي سنة 598هـ[4].

---

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 23.

(2) عمار هلال، نفس المرجع، ص 23-24.

(3) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 288.

(4) عمار هلال، المرجع السابق، ص 27-28.

8- **محمد علي بن مروان الهمداني، الوهراني** : فقيه قاضي من أهل وهران تولى قضاء تلمسان ثم مراكش بين سنتي 584هـ/585هـ، ثم قضاء إشبيلية سنة 592هـ، كان حميد السيرة شديد الهيبة عارفا بالأحكام وسريع الفصل بين الخصوم متصفا بالعدل[1].

9- **عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن السطاح** : وهوفقيه لغوي نحوي ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر، سكن بجاية ومنها انتقل إلى الأندلس طالبا للعلم وأخذ عن بعض علماء إشبيلية ثم انتقل إلى مرسية وتصدر بها للإقراء[2].

المبحث الثالث : علماء القرن 7و8هـ/ 13و14م.

أ)- علماء القرن 7 هـ/ 13م.

1- **محمد بن اسماعيل المتيجي أبو عبد الله**: شاعر عارف بالحديث ورجاله وله اهتمام بعلوم عصره من أهل متيجة، رحل إلى الأندلس ونزل في مرسية ولقي بعض علمائها وأخذ عنهم لقي ابن بشكوال كان مليح الخط والضبط مشاركا في علم الحديث فاضلا وزاهد، توفي سنة 625هـ عن نحو سبعين سنة[3].

2- **محمد عبد الحق الكومي التلمساني**: (536هـ-625هـ/1141م-1238م) قاض وفقيه من كبار الفقهاء في عصره مقرئ وعارف بالحديث ورجاله، نشأ بتلمسان وتعلم بها وتولى قضائها مرتين، رحل إلى الأندلس، كان حميد السيرة مشاركا في الفقه وعلم الكلام معظما ومحترما عند الخاصة والعامة. كان إماما متفننا معتنيا بالحديث وروايته وله مؤلفات عديدة منها "المختار في الجمع بين

(1) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 340.
(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص 28-29.
(3) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 285.

المنتقى والإستنكار" "الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم" "التسلي عن الرؤية والتحلي برضى باري البرية"[1] "فرقان الفرقان وميزان القرآن"[2].

3- **محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكرالصنهاجي** : (548هـ-628هـ/1154م1231م) مؤرخ وأديب وشاعر له اهتمامات بعلوم عصره كاللغة والفقه الحديث نشأ ببرج حمزة (البويرة) تعلم بقلعة بني حماد وبجاية وتلمسان، رحل إلى الأندلس حيث أخذ وأعطى توفي بمراكش[3].

4- **محمد بن سحنون الكومي الندرومي أبو عبد الله** : (580هـ-634هـ/1184م-1238م) طبيب عالم باللغة وأسرارها وأديب أصله من قبيلة كومة التي كان موطنها قرب تلمسان، كان من أطباء الناصر المؤمن وكذا المستنصر،محب للفضائل حاد الذهن ومفرط الذكاء من المتميزين له كتاب اختصار، كتاب المستصفى[4].

5- **عبد الله بن حجاج بن عبد الله** : المعروف بابن سكات فقيه مالكي معروف في عصره قاض له اهتمامات بعلوم عصره استوطن بجاية وتعلم بها ثم رحل إلى الأندلس ولقي علماءها ثم عاد إلى بجاية وتولى قضاء هامدة طويلة إلى أن توفي بها[5].

---

(1) مصطفى بن عبد الله الشهير بحجي خليفة، **كشف الظنون عن أساسي الكتب والفنون**، تح وتع، محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1961، ص 404.

(2) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 77.

(3) عمار هلال، المرجع السابق، ص 25.

(4) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 330.

(5) عمار هلال، المرجع السابق، ص 26.

6- **عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي الأشيري أبو محمد** : فقيه محدث وأديب من أهل بلدة أشير رحل إلى المغرب والأندلس والشام والعراق كان كاتب لصاحب المغرب، لما توفي نهبت كنيته[1].

7- **محمد بن ابراهيم المهري البجائي** : المشهور بالأصول، أبو عبد الله فقيه من القضاء بارزا في علم الكلام وأصول الفقه من أهل بجاية، رحل إلى المشرق وأخذ عن جمهرة من أقطاب المحدثين. تولى القضاء ببجاية ثلاث مرات، دخل الأندلس مرارا وتولى القضاء بمرسية ومراكش، توفي ببجاية سنة 612هـ[2].

8- **مروان بن عمار بن يحي أبو الحكم البجائي** : قاضي وفقيه له مشاركات في علوم اللغة والأدب من أهل بجاية انتقل إلى المغرب والأندلس، سمع بفاس وسبتة وغرناطة، كان من الأدباء النبهاء مشاركا في أبواب العلم، حسن الخط جيد الضبط، كتب للولاة وتولى القضاء بالمدية توفي سنة 610هـ[3].

9- **أحمد بن هلال العروضي أبو العباس** : أديب لغوي من أهل مدينة الجزائر نشأ وتعلم بها، أخذ العلم عن رجالاتها وانتقل إلى بجاية ودرس بها علم العروض عن بعض أجبائها فنبغ بها واشتهر بالعروضي ثم رحل إلى الأندلس واستقر بمدينة مرسية وحدث ودرس بها إلى أن توفي بها[4].

---

(1) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 16.

(2) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 18.

(3) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 40.

(4) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 231.

10- **أبو عبد الله بن محمد اسماعيل المتيشي** : (ت 625هـ/1228م) من ناحية بجاية عالم برواية الحديث والشعر ويجيد فن الخط، رحل إلى الأندلس واستقر بمرسية مشاركا في علم الحديث ومتوليا الخطابة بأحد مساجدها، انتفع الكثيرون من علمه الذي دونه[1].

11- **عبد الغني بن عبد الجليل التلمساني** : (ت 721هـ/1321م) من صوفية الإتجاه الباطني تلقى العلوم في موطنه تلمسان وانتقل إلى غرناطة واستوطنها سنة 625هـ/1228م وله مشاركات في الفقه على المذهب الحفصي ومصنفات في الصرف أبرزها "ذريعة الوصول إلى زيادة جناب حضرة الرسول " وكتاب "شرح منازل السائرين" وقد كانت هذه المؤلفات متداولة بين الطلبة والصوفية[2].

ب)- علماء القرن 8هـ/14م:

1- **ابن خميس محمد عمر بن محمد** : (645-707هـ) كاتب وأديب وشاعر نشأ بتلمسان وتعلم بها وأخذ عن كبار مشائخها ولاه السلطان أبو سعيد بن يغمراسن ديوان الإنشاء والأمانة سره لعلمه ثم رحل إلى سبتة وأقام بهامدة دخل الأندلس 703هـ واستقر بغرناطة جالسا للتدريس بها وذاع صيته بها، ضمه الوزير أبو عبد الله بن الحكيم إلى مجلسه وبقي ملازما له إلى أن قتل معه في نكبته كان كثير التداول من قبل المؤرخين والمهتمين بالتراجم والسير، كان من فحول الشعراء له مشاركات في العقليات ومال بآخرة إلى التصوف والتجوال[3].

---

(1) الطاهر بونابي، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7هـ/12و13م**، نشأته تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 282.

(2) الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص 282.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ت1041ه)**، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، ب.ط، 1408هـ-1988م، ج5، ص 360.

2- **التلمساني بن عبد الله بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسني** : (748-792هـ) مفسر من كبار علماء عصره حافظ للغة والشعر وأخبار العلماء ومذاهب الفرق عالم بالأحكام و الفتاوي والنوازل رحل من تلمسان إلى الأندلس ودخل غرناطة وجلس للتدريس بهامدة[1].

3- **محمد بن عبد الله بن حامد البجائي المعروف بابن النباش** : نشأ ببجاية وتعلم ثم رحل إلى الأندلس وذاع صيته بها كطيب ماهر، قصده الناس من كل نواحي الأندلس سكن مرسية مواظبا لعلاج المرضى، ذو معرفة جيدة بالعلم الطبيعي[2].

4- **منصور بن علي بن عبد الله الزواوي** :(710-770هـ) حافظ للحديث، نحوي أصولي من أكابر علماء المالكية في عصره ووقته من أهل زواوة، نشأ في بجاية وأخذ عن أشياخها، رحل إلى الأندلس سنة 753هـ فاشتغل بالتدريس وتصدر الإفتاء ترك الأندلس سنة 765هـ واستقر بتلمسان[3].

5- **محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ويكن أبا عبد الله** : ولد بتلمسان711هـ/1310م شب محبا للعلم والأدب ميالا إلى البحث والدراسة شغوفا بحسن الإطلاع والمثابرة، طموحه إلى مزيد من العلم والمعرفة دفعه إلى الانتقال والترحال إلى المشرق والمغرب، وسفره إلى الأندلس كان بمثابة منفى له ولكن اتصاله بالسلطان أبي الحسن المريني بسبتة سهل عليه محنته

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 31.

(2) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 328.

(3) عادل نويهض، نفس المرجع، ص 166.

فصانه وجعله خطيب جامع غرناطة سنة 752هـ/1351م كما استطاع أن يكسب حب لسان الدين ابن الخطيب ومودته واحترامه، بقي في الأندلس مدة سنتين بعدها عاد إلى تلمسان[1].

6- **محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن القرش المقري التلمساني أبو عبد الله** :

باحث وأديب وقاض من أكابر علماء عصره والمذهب المالكي في وقته ولد ونشأ بتلمسان حيث نشأ محبا للعلم منذ الصغر وقد كانت أسرته جسورة الحال وهذا مما ساعده على التفرغ للعلم مبكرا فلم ينشغل عنه بل كان همه لقاء المشائخ والاستفادة منهم دخل غرناطة سنة 757هـ واستعمل في السفارة، اتصل به ابن الخطيب اتصالا وثيقا وأخذ عنه كما أخذ عن عدد كبير من أهل غرناطة[2].

7- **المليانى أحمد بن علي أبو العباس** : شاعر وكاتب من أهل مليانة رحل مع عمه إلى المغرب وأكمل دراسته بمراكش، ثم عاد إلى تلمسان وفي سنة 706هـ غادرها ودخل الأندلس واستقر بمدينة غرناطة حيث قال فيه لسان الدين ابن الخطيب أنه كانت نبيه البيت، شهير الأصالة مليح الكتابة، حسن الحظ، آخذا بحظ من الطب على محبيه غريبة من الوقار و الانقباض والصمت توفي بغرناطة يوم 9 ربيع الثاني 715هـ[3].

---

(1) أبو العيد دودو، **كتب وشخصيات**، الشركة الوطنية للنشر والطباعة، الجزائر، 1970، ص 37.

(2) حساني مختار، **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013، ج4، ص 346.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج6، ص267.

من خلال دراستنا للفصل الثاني نستنتج مايلي :

- فترة الدولة الحمادية عرفت إقبالا للعلماء على الاهتمام بالجانب الفكري وطلب العلم من خلال هجراتهم لحواضر المغرب الإسلامي خاصة الأندلس.

- الفترة الزيانية والتي عرفت حملة أدبية ونهضة علمية كبيرة كان فحواها إقبال العلماء على طلب العلم والتحصيل والإجازات وتمتين العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس.

- مدى مساهمة العلماء في إرساء دعائم النهضة العلمية وتصورهم للمؤلفات الفقهية وكذا الشعر بربط المغرب الإسلامي والأندلس ثقافيا وفكريا.

- تسمية أبي القاسم ابن بشكوال للعماء بالغرباء بحكم غرابتهم عن المنطقة من خلال رحلاتهم وهجراتهم العلمية بين حواضر المغرب الإسلامي وتبادل المصنفات والمؤلفات.

الفصل الثالث

أسباب هجرة هؤلاء العلماء ودروهم في إثراء الحركة الفكرية بالأندلس

المبحث الأول : طلب العلم والتدريس

المطلب الأول: طلب العلم

المطلب الثاني: التدريس

المبحث الثاني : النقاشات والمناظرات الفكرية

المطلب الأول: في العهد الحمادي

المطلب الثاني :في العهد الزياني

المبحث الثالث: صناعات التأليف والتدوين

المطلب الأول: في العهد الحمادي

المطلب الثاني : في العهد الزياني

الفصل الثالث : أسباب هجرة هؤلاء العلماء ودروهم في إثراء الحركة الفكرية بالأندلس

المبحث الأول : طلب العلم والتدريس

المطلب الأول : طلب العلم

كان التجوال في سبيل الدراسة والعلم أمرا شائعا بين طلاب العلم في المغرب الأوسط مثلما كان شائعا في الشرق والغرب في العصور الوسطى، فقد كان الحرص على لقاء الشيوخ والأساتذة المشهورين هو الغرض الأول من الرحلة في طلب العلم ولم يكن المغرب الأوسط يعيش بمنئ عن التطورات السياسية ولا علماءه بمعزل عن التحولات الثقافية والفكرية التي يعيشها العالم الإسلامي بشقيه الشرقي والغربي. وكانت آنذاك الرحلة في طلب العلم من المسائل المحمودة فكانوا لا يكلمون عن السعي في طلب العلم والتحصيل وتبادل الآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية ومن جسور العلم والثقافة عبر الأجيال حيث كانت حركة الانتقال المتاحة بين العواصم الإسلامية والتي غلب عليها طابع البعثات والرحلات العلمية من أبرز عوامل إذا كان روح النشاط الثقافي[1].

وقد انتشرت فيه هذا العصر ظاهرة التنافس الثقافي وكان السباق قائما بين بلدان المشرق والمغرب والأندلس وبين عواصمها المختلفة المهدية، بجاية، مراكش، فاس، بغداد والقاهرة وهناك أكثر من قرينة تؤكد ضرورة اهتمام الحماديين بعلم مجال الجغرافيا فلقد كان كثير من المغرب يرحلون إلى المشرق في رحلات علمية فظلا عن الحج وعن صلاتهم التجارية بالأندلس[2].

---

[1] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 250.

[2] عبد الحليم عويس، نفس المرجع، ص 269.

أما بالنسبة لدولة بين زيان فقد عمل سلاطين بني زيان وفقهاء تلمسان على توطيد العلاقات الثقافية مع أهل المغرب خاصة وبلاد المشرق والأندلس على وجه العموم، ولعل ما نشطها هو ربط علاقات دبلوماسية مع جيرانها ودويلات المغرب الإسلامي وكذا الرسائل الديوانية و الإخوانية مثل المخاطبات بين لسان الدين بن الخطيب لابن مرزوق[1].

وعليه كان الاتصال بتداول المعارف والكتب وتبادل الإجازات وعلى هذا الأساس كانت الرحلة إلى تونس المزيد من التحصيل على يد شيوخ الزيتونة وإلى مدينة فاس للإجازة على مشايخ جامع القرويين أو الأخذ من فقهاء غرناطة بالأندلس[2].

كما كان لرحلات العلماء الزيانيين غربا وشرقا ثم عودتهم إلى ديارهم دورا في التواصل الثقافي والفكري بين الأقطار الإسلامية وعاصمة الزيانيين بعد أن عمد البعض منهم إلى إدخال بعض المؤلفات والمختصرات سواء أكانت شرقية أو أندلسية إلى عاصمة الدولة لتدريسها في المدارس[3].

فكانت المشيخة العلمية والأدبية التلمسانية قد بلغت من النضج والاستواء درجة كبيرة جعلها تفرض نفسها في الأوساط العلمية شرقا وغربا وإذا كانت دوافع الرحلة وبواعثها تختلف من شخص لآخر فإن المقصد العلمي كان أقواها وأشملها[4].

---

(1) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج6، ص 389.

(2) مسعود مزهودي، بوطارن مبارك، بن الذيب عيسى، **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 140.

(3) مسعود مزهودي وآخرون، نفس المرجع، ص 142.

(4) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 328.

وقد شد طلاب العلم من أهل تلمسان رحالهم إلى مختلف الحواضر المغربية والأندلس والمشرقية تدفعه الرغبة في الإستزادة من العلم على كبار شيوخ هذه الحواضر الذين تشجعوا مشقة السفر في سبيل الدرس والتحصيل والتعمق في العلم والمعارف ومنها مذاكرة العلماء وهو فن جليل يحتاج إلى عمق النظر لذلك قال العلماء إن التعمق فيه وتحصيل المملكة العلمية لا يتم إلا بالمجالة والمذاكرة ولقاء جهابذة الفن[1].

حتى صاروا شيوخا علماء، ساهموا بقسط كبير في إثراء النهضة الفكرية التعليمية في أقطار المشرق والمغرب التي حلو بها خلال العهد الزياني[2].

وذلك دليل على رغبة أهل تلمسان في طلب العلم والسفر من أجله وركوب صعابه كآل مرزوق وآل التنسي وآل الإمام وآل المقري وكثير الأسر التي أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والتي وصفها الحاج عبد الله بن الصباح الأندلسي في رحلته الحجازية (نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار) بأن مدينة تلمسان كثيرة العلماء والقراء فيها المدارس الكثيرة وطلب العلم والقراءة[3].

وكان بعض الفقهاء التلمسانيين يتنافسون في غشيان المجالس والحلقات على اختلاق حظوظهم من التحصيل فتركوا آثارا علمية وبصمات فكرية وسمعة طيبة عند أهل المشرق والمغرب والأندلس[4].

---

(1) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **الرحلة في طلب الحديث (ت463ه)**، تح، نور الدين عنتر، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، دمشق، 1395هـ-1975م، ط1، ص 22.

(2) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 329.

(3) جمعة شيخة، **الحاج عبد الله بن الصباح الأندلسي(نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار)** ، مجلة دراسات أندلسية، ع.خ، 45-46، محرم 1433، ديسمبر 2011، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس 2012، ص 56.

(4) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 327.

المطلب الثاني : التدريس

نبغ في العصر الحمادي طائفة من الأعلام في الحديث والفقه والتفسير والقراءات واللغة والأدب وارتفع بعلمهم لواء المذهب المالكي الذي بقي سائدا في إقليم الزاب[1].

ونذكر منها البيئة الطبنية فقد أنجبت في عصرها الذهبي ثلة من الأعلام ومهم من تقلد المناصب وبعضهم من مارس مهنة تأديب الأطفال وتعليمهم بسبب عدم استقرار السياسي والأمني بطبنة فلقد كان التراث الثقافي لهذه المدينة والذي أنتجه أعلامها في الفكر قد استفاد منه أهل الأندلس والمشرق أكثر من الطبنيين أنفسهم وذلك بفضل عطائهم الثقافي والفني الواسع[2].

ولقد وجد في المدن الحمادية الكبرى لبجاية والقلعة والجزائر وبونة علماء أجلاء يقصدهم طالبوا العلم من الأندلس ومن البلاد المغربية الأخرى لبعضهم شهرة على امتداد العالم الإسلامي[3].

فعندما كان القلعة العاصمة الأولى للحماديين التي تتميز بمميزات المدينة الإسلامية والتي تتوافر على بعض المعالم العمرانية على رأسها المسجد الجامع التي كانت تؤدي الصلوات فيه وتلقى الدروس على الطلبة في المجالس العلمية المختارة[4].

---

(1) الزاب: على أطراف الصحراء فسميت البلاد الجريدية وهي مدن كثير وأنظار واسعة، اَنظر محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خير الأقطار**، تح، إحسان عباس ،مكتبة لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984، ص 281.

(2) الطيب بوسعد،المرجع السابق، ص 108.

(3) عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 258.

(4) خالد بلعربي، **البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد**، مجلة كان التاريخية، د.ب، ع 5، سبتمبر 2009، ص 28.

على غرار علماءها الذين قصدوا الأندلس للعلم والتعلم والتدريس أمثال عبد الله بن حمو المسيلي الذي سكن ألمرية وجلس للتدريس بها[1].

أما بالنسبة لبني زيان فقد ازدانت حلقات الدرس بالحضرة التلمسانية مؤلفات أندلسية كثيرة اعتمدها الطلاب والأساتذة في دراساتهم وأبحاثهم وهو ما جعل الثقافة في تلمسان تتغذى من رافد المشرق ورافد الأندلس فنتج عن ذلك كوكبة من الأساتذة والعلماء الذين تميزوا بغزارة التحصيل وعمق التفكير حتى أصبحوا حجة في الفقه وعلى الأصول[2].

والذين قرأوا في مختلف المدن التي زاروها وزالوا نشاط التعلم بها وكذا لقاء مشيختها ودرسوا فيها بصفة تطوعية ومهم الذي انتظم في سلك الأساتذة بصفة رسمية منهم الفقيه أبا إسحاق ابراهيم التنسي الذي قال فيه السلطان أبو يعقوب المريني "ما صافحني أحد قط إلا أحسست بارتعاش يده لهيبة السلطان إلا الفقيه أبو إسحاق التنسي، فعندما يصافحني تدركني منه مهابة فكانت يدي ترتعش من هيبته"[3].

كما أنه من الشروط الهامة التي تتوفر في الأستاذ والمعلم والمؤدب أن يكون وافر العلم غزيرا في اختصاصه وأن يكون صاحب خط قادرا على الاستيلاء على المجالس بحسن حديثه وأخلاق رفيعة أما

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 19.

(2) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 328.

(3) عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع، ص 330.

الاعتزال عن التدريس فلا يجيزه ولا يقرره إلا الطلاب عندما يرون بأن الأستاذ قد تراجع عنه الصفاء الذهني والملكة العقلية[1].

المبحث الثاني : النقاشات والمناظرات الفكرية

المطلب الأول : في العهد الحمادي

لقد ازدهرت الحياة التعليمية ازدهارا كبيرا وتدلنا عليه هذه المكنة العلمية التي احتلتها بجاية بحيث أصبحت كعبة للشعراء والعلماء قصد طلاب العلم. وبرز فيها الفقهاء والمؤرخون والأطباء والرياضيون وغيرهم وهذا التنوع الهائل كان لطلبة بجاية حظ كبير في تذوق كل هذه الطبوع العلمية وهذا دليل على شغفهم وولعهم البالغ بالعلم والقراءة وازدهار بجاية وتزيينها بالجلسات العلمية والمناظرات الفقيهة التي كانت تقام في المساجد واحتكاك الجزائر بالأندلس وإفريقية وهجرة بعض الأندلسيين والصقليين إليها وإعانتهم للحركة الثقافية كونت الملامح الأساسية للشخصية الثقافية الحمايدة وساعدت على إبرازها في صورة خاصة كما ساعدت على رقيها وازدهارها[2].

[1] عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع، ص 352.

[2] عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 249.

وكذا إنشاء الناصر في بجاية معهد سيدي التواتي الذي كان يحتوي على ثلاثة آلاف طالب وتدرس فيه كل المواد بما فيها العلوم الفكية، وفيه خلال مؤتمر علمي ألقت طالبة وتلميذة من هذا المعهد محاضرة دامت ثلاثة أيام حول الفلك أمام مجموعة من العلماء الأجانب.

وهذا ما يدل على مشاركة طالب العلم في المجالسات والمحاضرات العلمية والمناظرات الفكرية خلال الفترة الحمادية بحيث أصبحت كعبة الشعراء ومقصد طلاب العلم[1].

المطلب الثاني :في العهد الزياني.

شارك عدد من علماء تلمسان في المناقشات العلمية التي جرت في موطنهم تلمسان وفي مدن المغرب الإسلامي الأخرى وساهموا آنذاك في الحياة العلمية بانتصابهم للتدريس وبث العلم وكان لهم حضور على مشاركتهم في مناقشات علمية مع بعضهم البعض أو مع نظرائهم من علماء المغرب الآخرين[2].

حيث شاركوا في المجالس العلمية التي احتضنتها المساجد والمدارس حتى قصور السلاطين، حيث نقل المقدي إحدى المناقشات العلمية التي كانت في مجلس السلطان الزياني أبي تاشفين بين أبو

(1) عبد الحليم عويس، نفس المرجع، ص 254.

(2) نبيل شريخي، **المناظرات والمناقشات العلمية للعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين** 8 و9هـ/14 و15م، **مجلة كان التاريخية**، د.ب، ع13، سبتمبر 2011م/شوال 1432هـ، ص 62.

زيد ابن الإمام وبين أبو موسى عمران بن موسى المشدالي أن أبا القاسم تلميذ مالك بن أنس بأنه مقلد مقيد النظر بأصول مالك فتنازعا على ذلك وأدعى المشدالي أنه مطلق الاجتهاد[1].

كما شهد المقري مجلسا آخرا عند السلطان أبي تاشفين لأبي زيد ابن الإمام حديث "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" في صحيح مسلم.

وكذا قدوم العلامة ابن مرزوق إلى تونس في بعض الرسائل طلب منه أهل تونس أن يقرأ لهم التفسير بحضرة السلطان وأرادوا أقحمه فتفجر لينابيع العلم[2].

كما خطب ابن مرزوق على عدة منابر بمساجد الإسكندرية وتلمسان والمنصورة والعباد وكذا تناوب خطابه بجامع القصر بغرناطة مع قاضي الجماعة أبي القاسم الشريف وعلى المسجد الجامع بغرناطة مدة ثلاث سنوات وتشير المصادر إلى أنه خطب على أكثر من ثمانية أربعين منبرا في المشرق والمغرب والأندلس[3].

وانتشرت دروس الوعظ التي كانت قبل القرن السابق الهجري عبارة عن دروس تطوعية في عمومها، تلقى على العامة بدون مقابل وبرز في هذا الميدان من التلمسانيين محمد التلمساني المعروف بابن الحجام فكان يعقد مجالس الوعظ يوم الخمي والاثنين من كل أسبوع وألف في الوعظ مصنفا سماه حجة الحافظين وحجة الواعظين[4]؛ فقد كان الوعظ يغلب على جل المجالسات والدروس التي يقيمها

---

(1) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج5، ص 218.

(2) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج5، ص 433.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق،ج5، ص 333.

(4) عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع، ج2، ص 341.

العلماء آنذاك مما يجعل المتعلمين يلتفون حول الشيخ والعالم مباشرة للأخذ عنه كما كان له أثر في التعليم العام على تنظيم الدروس في شكل حلقات[1].

إن مشاركة علماء تلمسان في النقاشات والمناظرات العلمية التي عرضوا فيها آرائهم العلمية أضفت إسهاماتهم العلمية ببلاد المغرب الإسلامية من جهة كما كشفت عن المكانة التي حظى بها وجعلتهم مقصد العلماء والطلبة[2]؛ وذلك بمناقشة المسائل التي وردت على علماء تلمسان سواء كانت في الميراث أو ثبوت الشرف وبالرغم مما أثارته هذه المسائل من خلاف بين علماء تلمسان فيما بينهم أو مع نظرائهم في بلاد المغرب فإنها لم تخرج عن أدب الخلاف و لم تحدث فيها إساءات لفظية أو إهانات وهذا ما يدل على النبوغ وتفتح الفكر والذهن لعلماء تلمسان آنذاك[3].

المبحث الثالث : صناعات التأليف والتدوين

المطلب الأول :في العهد الحمادي

رعاية وتشجيع السلاطين الحماديين للعلماء والمفكرين خلق جو مناسبا للتأليف والتدوين وهذا ما ساعد على ظاهرة التنافس الثقافي في هذا العصر فكانت بجاية عاصمة الرياضيات ومنها أخذ الأوربيون الأرقام العربية والجبر والهندسة[4].

كما لقيت علوم القرآن والسنة من تفسير وقراءات وحديث وفقه، وتصوف اهتمام الدولة والشعب فكانت المجال الخصب لازدهار هذه العلوم التي نبغ فيها علماء العصر الحمادي ومن أبرز

(1) عبد العزيز فيلالي، نفس المرجع، ج2، ص 342.
(2) نبيل شريخي، المقال السابق، ص 63.
(3) نبيل شريخي، نفس المقال، ص 64.
(4) عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 249.

هؤلاء العلماء نذكر مروان بن علي الأسدي المعروف بالبوني نسبة إلى مدينة بونة التي استقر بها بعد رحالة طويلة في العالم الإسلامي حيث كان معروفا بالصلاح والتقوى فعقد مجالس علمه بها ووفد إليه طالب العلم وقد ألف كتابا في شرح الموطأ[1].

ونذكر من فقهاء الدولة عبد الله بن حمو بن هلوب بن داوود بن سليمان وأصله من تاهرت وكان له شعر ديني في مناسك الحج[2].

وكذا نذكر زيادة الله بن علي حسين التميم الطبني الذي سكن قرطبة حيث كان من أهل العلم والأدب واللغات وله تأليف في الأشعار[3].

ونذكر كذلك أبا عبد الملك مروان بن علي البوني الذي جمع علما كبيرا بالأندلس وسكن طليطة مدة وكان ثقة فيما يروي وكتب أكثر كتبه بخطه وتأنق فيها[4].

ومن بين العلماء الحماديين نذكر حسين بن محمد بن سلمون المسيلي ويكتل أبا علي وأصله من العدوة (اسم يطلقه ابن بشكوال على شمال إفريقيا) وولاه سليمان بن الحكم أمير البرابرة الشورى بقرطبة حيث كان حسن التفقه وقد نوظر عليه في المسائل وكان لا يحسن سواها، كان عنيفا، متواضعا توفي في شوال 431هـ[5].

---

(1) عبد الحليم عويس،نفس المرجع ، ص 259.

(2) عبد الحليم عويس، نفس المرجع ، ص 260.

(3) أبي القاسم ابن بشكوال، **الصلة (ت578ه)**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ، 1989م، ج1، ص 304.

(4) ابن بشكوال، المصدر السابق ، ج1، ص 254.

(5) ابن بشكوال، نفس المصدر، ج1، ص 238.

ومن أبرز المتخصصين في العلوم الدينية بفروعها المختلفة نجد يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل النحوي الذي كان شاعرا دينيا وكان بمثابة مدرسة لها اتجاهها في النظر إلى الأمور الدينية ونجح في تكوين تلاميذ ينشرون اتجاهه في المغرب حيث كان اتجاههامتدادا للإمام الغزالي والذي كانت كتبه تحرق في دولة المرابطين[1].

وكذلك من مبرزي هذه العلوم العلامة النظار والفيلسوف الحكيم الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المشهور بابن الرمامة، ولد بعاصمة الجزائر الحمادية قلعة بني حماد سنة 478هـ ارتحل إلى الأندلس تاجرا وطالبا للعلم فلقي بقرطبة الفيلسوف أبا الوليد ابن رشد، كان ميالا للمذهب الشافعي، له من التألف "تسهيل المطلب في تحصيل المذهب"، التقصي عن فوائد التقصي، وكتاب التبيين في شرح التلقين، كما بذل جهده وهمته في تحقيق كتاب البسيط للغزالي توفي بمدينة فاس في رجب 567هـ مارس 1172م[2].

المطلب الثاني : في العهد الزياني

تميزت فترة القرنين الثامن والتاسع الهجريين فيما يخص حركة التأليف بانتشار التاريخ للدول والسلاطين الذين حكموا بلاد المغرب الإسلامي وكذا السعي لإظهار أعمالهم وبطولاتهم وإلحاق نسبهم بالنسب الشريف ومن أمثلة ذلك تأليف أبو العباس أحمدبن الخطيب المعروف بابن قنفذ

(1)عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص 261.

(2)عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الرويبة الجزائر ط 2010، ج1 ص394

القسنطيني لكتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية وكذا ابن أبي زرع علي الفاسي بتأليف كتابه الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية[1].

وقد ساربعض علماء تلمسان على هذا النحو وسخروا أقلامهم لتقديم خدمات السلطة السياسية مثل المؤرخ محمد بن عبد الله التنسي الذي ألف كتابا مختصرا شمل أهم مراحل تاريخ الدولة الزيانية سماه نظم الذر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك أسلافهم فيما مضى من الزمان[2].

وهناك تاب آخر لمؤلف مجهول بعنوان زهر البستان في تاريخ بني زيان[3]، كما ألف الوزير ابن الأحمر مؤلفا سماه تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان والذين وصفهم بالمستبين والقاهرين المستضعفين للمقهور[4].

وهذا الاهتمام بنسب السلاطين وأسرهم والاجتهاد في إلحاق الشرف إليهم مع ما يظهر وراء ذلك من محاولة كسب الرزق وتقرب للسلطان يعتبر من الخدمات الجليلة التي قدمها علماء تلمسان للسلطة الزيانية والذي جاء في عنوان التنسي ضمن مؤلفه في بيان شرف بني زيان[1].

---

(1)أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية(ت810ه)**، تح. محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد لتركي، الدار التونسية للنشر، ب.ط/ 1968، ص 84.

(2)محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، مقتطف من نظم الدار والعقيان في بيان شرف بني زيان(ت889ه)، تح، محمود آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة العربية، 2011، ب.ط، ص 108.

(3)مؤلف غير معروف، **زهر البستان في دولة بني زيان**، تح، بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر الجزائر، ب.ط،2013، ج2، ص7.

(4)ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** (ت807ه)، ت. هاني سلامة، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، بورسعيد، مصر، ط1، 1421هـ، 2001م، ص 17.

ومن العلماء نذكر أبو عبد الله محمد المقري نسبة إلى بلدة سكنها أجداده تسمى مقرة من قرى منطقة الزاب بالمغرب وبناءا على الاختلاف في نطق اسم البلدة والعالم المنسوب إليها كان بان مرزوق ممن يذهب إلى أنها بفتح الميم وسكون القاف ولهذا سمي كتابه في التعريف بالجد "النور البدري في التعريف بالفقيه المقري"[2].

أما الباحث الجزائري المعاصر محمد بن عبد الكريم فهد يرجح لغة تشديد القاف حيث كان الإمام أبو عبد الله محمد المقري من الذين دونوا فهارس شيوخهم ضمن كتاب سماه "نظم اللالي في سلوك الأمالي" حيث تحدث فيه عن أصل نسبه وطلبه للعلم وشيوخه في مختلف المراكز العلمية[3].

كما كان لبعض العلماء تأليف تستوفي تعريف علماء معاصرين لهم كما كان الشيخ ابن مرزوق الحفيد حيث ألف تأليفا عرفه بالمقري وسماه "النور البدري في التعريف بالفقيه المقري"[4].

ومن الفقهاء القاضي أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني حيث تولى تدريس العلوم في المدرسة التاشنية وتولى القضاء في كل من تلمسان، بجاية، وهران، هنين، مراكش، سلا حيث لقب برنيس العلماء والعقلاء وقال فيه يحي بن خلدون : "فحمدة في جميعها سيرة عدلا وجزالة وهو الآن خطيب

(1) محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص 108.

(2) محمد بن الهادي أبو الأجفان، **الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني**، الدار العربية للكتاب، ب.ط، 1988، ص 23.

(3) محمد بن الهادي أبو الأجفان، نفس المرجع، ص 17.

(4) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج5، ص 204.

الجامع الأعظم بتلمسان"، من مؤلفاته تفسير سورة الفاتحة، سورتي الأنعام والفتح وشرك الردة كما أن له شروحا في المنطق والأصول والفرائض[1].

ومن بين الفقهاء نذكر الفقيه القاضي المبارك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو التميمي قاضي عرف بالدل وكاتب للإنشاء تولى قضاء وجدة وتلمسان من تأليفه ترتيب كتاب للخمي على المدونة[2].

وقد لاقت مؤلفات علماء تلمسان ثناءا وإشادة من طرف معاصريهم ومؤرخي فترتهم حيث ذكر المؤرخ لسان الدين بن الخطيب أن أبا عبد الله ابن مرزوق كما شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض وأكثر النقل فيه طلب أهل العدوتين نظم قصائد تتضمن الثناء على الكتاب وكان ابن الخطيب ممن نظم في تلك القصيدة حيث جاء فيها

سدد الله ابن مرزو ق إلى تلك المراضي

زبدة العرفان معنى كل نسك وارتياض

فتولى بسط ما أجـــ ملت من غير انقياض[3]

(1) بوزياني الدراجي، **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ب.ط، 2011، ج1، ص 349.

(2) بوزياني الدراجي، نفس المرجع، ج1، ص 302.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني، المصدر السابق، ج5، ص 410.

كما ألف علماء تلمسان وطلبتها مؤلفات في الثناء والتعريف بعلماء موطنهم وقد ذكر الفقيه المفتي أبو العباس أحمد الونشريسي أنه وقف على جزء من كتاب لأحد العلماء يعرف بالفقيه أبي عبد الله الشريف التلمساني فلخصه في جراء سماه القول المنيف في ترجمة أيمن عبد الله الشريف[1].

لقد ساهم علماء تلمسان في الحياة العلمية بإدخالهم كتبا ومصنفات إلى بلاد المغرب الإسلامي ليتعرف عليها أهل المغرب وهذا بحسب ضمن الزخر والتنوع الذي ازدانت به الحضارة والدولة الزيانية.

من خلال دراستنا للفصل الثالث نستنتج مايلي :

- البيئة العلمية للأندلس ودورها في تنشيط حركة علماء والمغرب الأوسط واستهوائهم للجانب الفكري والعلمي الذي كان يعيش حالة نهضة وازدهار الأفكار والعلوم.

[1] أبي عبد الله محمد المعروف بابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**(حي في ق10ه) طبعه وراجعه، محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ب.ط، 1908، ص 166.

- الاستقرار السياسي وتأثيره على عملية التأليف والتدوين والتراجم وكذا انتشار العلوم.
- تصور أغلبية علماء المغرب الأوسط للمؤلفات الفقهية وكذا توليتهم لمناصب عديدة منها الإفتاء والتدريس والقضاء والشورى.
- انتشار قضية التأليف في قضية إثبات الشرف وانتشار انعكاسات والمناظرات حولها.
- ظاهرة التاريخ للسلاطين وانتشار الترجمات حولهم لأهداف خاصة وعامة.
- كثرة المؤلفات والدواوين خاصة في القرن رابع عشر ميلادي.

الخاتمة

الخاتمـــــــــة :

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا ان نلخص هذه النتائج التالية تضمن علاقة المغرب الأوسط بالأندلس خاصة الجانب الفكري والثقافي ودور العلماء وحركتهم في تمتين هذه العلاقات.

ومن كل ما سبق يمكننا القول :

- الاستقرار السياسي وتأثيره على الازدهار الفكري والعلمي في حواضر المغرب الإسلامي، التنافس العلمي والثقافي الكبير بين سلاطين المغرب الإسلامي.

- حرص السلاطين على شروط النمو الثقافي وتشجيعهم للعلماء وطلبة العلم والرحلات.

- انتشار المؤسسات العلمية التي كانت منطلقا لنتاج وبزوغ نور العلماء.

- تصور أغلبية العلماء بالتعمق في البحث والدراسة ضمن مختلف المؤلفات لاسيما الفقهية منها وتوليتهم لمناصب الإفتاء والتدريس والقضاء والشورى.

- دور المناخ العلمي للأندلس في تنشيط حركة علماء المغرب الأوسط وتطويرهم لمختلف العلوم العقلية والنقلية بتلاقح الأفكار ومشاركتهم في الحوارات والمناظرات.

- الرحلات العلمية بين حواضر المغرب الإسلامي وتزكيتها لانتشار العلوم في ذلك بتبادل المؤلفات والمصنفات والإجازات للعلماء فيما بينهم.

- هجرة العلماء كان لها أثر جليل في إرساء دعائم النهضة العلمية خاصة خلال القرن الثامن الهجري الذي عرف تميزا للنشاط الثقافي والفكري بين تلمسان وغرناطة ويعود ذلك لعامل التنافس بين الحاضرتين.

- المراسلات العلمية بين علماء القطرين إذ كانوا همزة وصل وكان لهم الحظ الأوفر في ربط المغرب الأوسط مع الأندلس ثقافيا وفكريا رغم تدهور الأوضاع السياسية في بعض فترات الحكم.

الملاحق

ملحق رقم : 2

جدول لعلماء تلمسان و العلوم التي نبغوا فيها

العلوم / العلماء	العلوم الدينية							العلوم اللغوية				العلوم الطبيعية					
	القراءات	التفسير	ع.الحديث	الفقه	الأصول	العقيدة	اللغة	الأدب	النحو	البيان	التاريخ	المنطق	الطبيعيات	التعاليم	الإلهيات	ع.الطبيعة
أبو عبد الله ابن خميس								x								
أبو محمد المجاصي	x		x													
أبو إسحاق التنسي							x									
أبوالحسن التنسي							x									
أبوزكرياء بن عصفور			x				x									
أبوعبدالله بن هبة							x	x								
أبوالحسن بن هبة			x				x									
أبوعبدالله التميمي							x									
أبوعبدالله بن عبد النور							x	x								
أبوالحسن بن عبد النور							x									
أبوعبد الله بن النجار			x				x	x					x	x		
أبوالعباس بن مرزوق							x									
أبو عبد الله القرمونى							x									
محمد بن ابراهيم الأبلى				x	x		x							x		
أبو عبد الله المقرّي		x		x	x	x	x	x	x		x	x				
أبو الحسن المقرّي							x									
أبو زيد بن الإمام							x									
أبو موسى بن الإمام							x									
أبوعبد الله الشريف		x	x	x	x		x				x	x	x	x		
أبوعبد الله بن مرزوق		x	x	x			x	x			x					
أبوعبد الله العشوش							x									
أبوالعباس العشوش							x									
مروان بن محمد							x									
أبوعبد الله الثغري								x						x		
أبو الحسن الصنهاجي				x			x									
أبو العباس العبوني							x									
ابراهيم بن الإمام			x				x									
أبوالحسن الخزاعي							x	x			x					
أبو الحسن القحام														x		
عبد الله بن الشريف			x				x									
ابن باري التلمساني							x									
أبو زيد بن يعقوب							x									
أبو إسحاق المسعودي				x		x	x									
محمد بن الفتوح							x									
أبو يحي الشريف		x		x			x									

أبو عبد الله محمد الشريف										x						
ابن مرزوق الحفيد	x	x	x	x		x			x					x	x	x
أبو العباس بن زاغو		x	x	x				x			x	x		x	x	
أبو عبدالله محمد بن النجار														x		x
أبو الفضل العقباني		x	x	x				x						x		
أبو سالم العقباني			x													
محمد بن أحمد العقباني																
محمد الجانب																
أبو جعفر الشريف		x														
محمد السنوسي	x	x	x	x												
أبو الحسن التالوتي																
أحمد بن زكري		x	x	x												
محمد التنسي	x	x	x													
محمد بن صعد																
ابن مرزوق الكفيف			x													
أبو عبد الله المغيلي		x	x													
أبو عبد الله الحضرمي																
أبو عبد الله بن أبي العيش																
أبو العباس الونشريسي			x	x												
أبو عثمان العقباني																
الحسن البركان			x													
أبو عبد الله الجانب																
أبو العباس الشريف																
يحي بن محمد الكمنتي																
محمد بن العباس			x													
أبو الحجاج الزيتوري																
أبو عبد الله الحباك																
محمد بن تومرت																
أبو عثمان سعيد العقباني			x	x												
أبو الفضل بن الإمام		x														
أحمد بن الحسن الغماري	x															
أبو إسحاق المسعودي																
أبو زكرياء بن أبي البركات										x						
المجموع 68 عالما	05 علماء	14 علما	22 علما	15 علما	08 علماء	04 علماء	52 علما	04 علماء	04 علماء	06 علماء	عالم واحد	12 علما	07 علماء	05 علماء	عالمين فقيهين	13 علما	00	عالمين فقيهين

الملحق رقم : 3

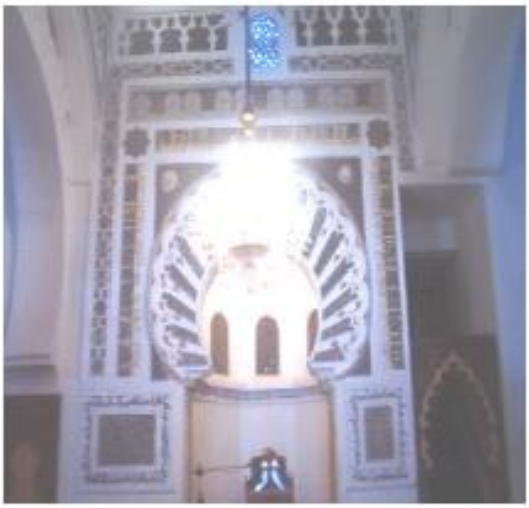

محراب الجامع الكبير بتلمسان

محراب جامع قرطبة

عبد القادر بوحسون، المرجع السابق ص 160

الملحق رقم:4

محمد بن عبد الله التنسي ،المصدر السابق ،ص 292

الملحق رقم:5

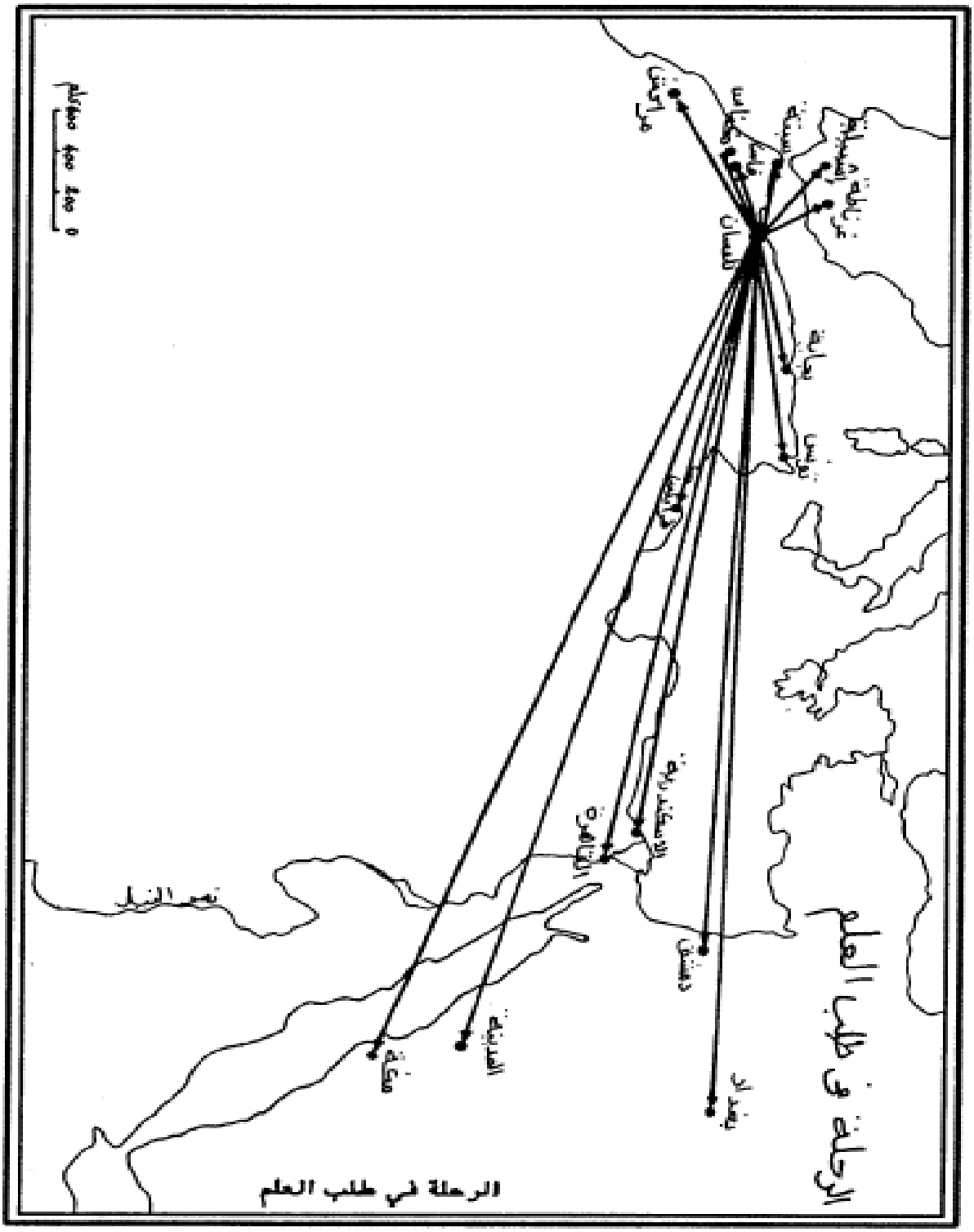

عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ج 2 ، ص 626

الملحق رقم :6

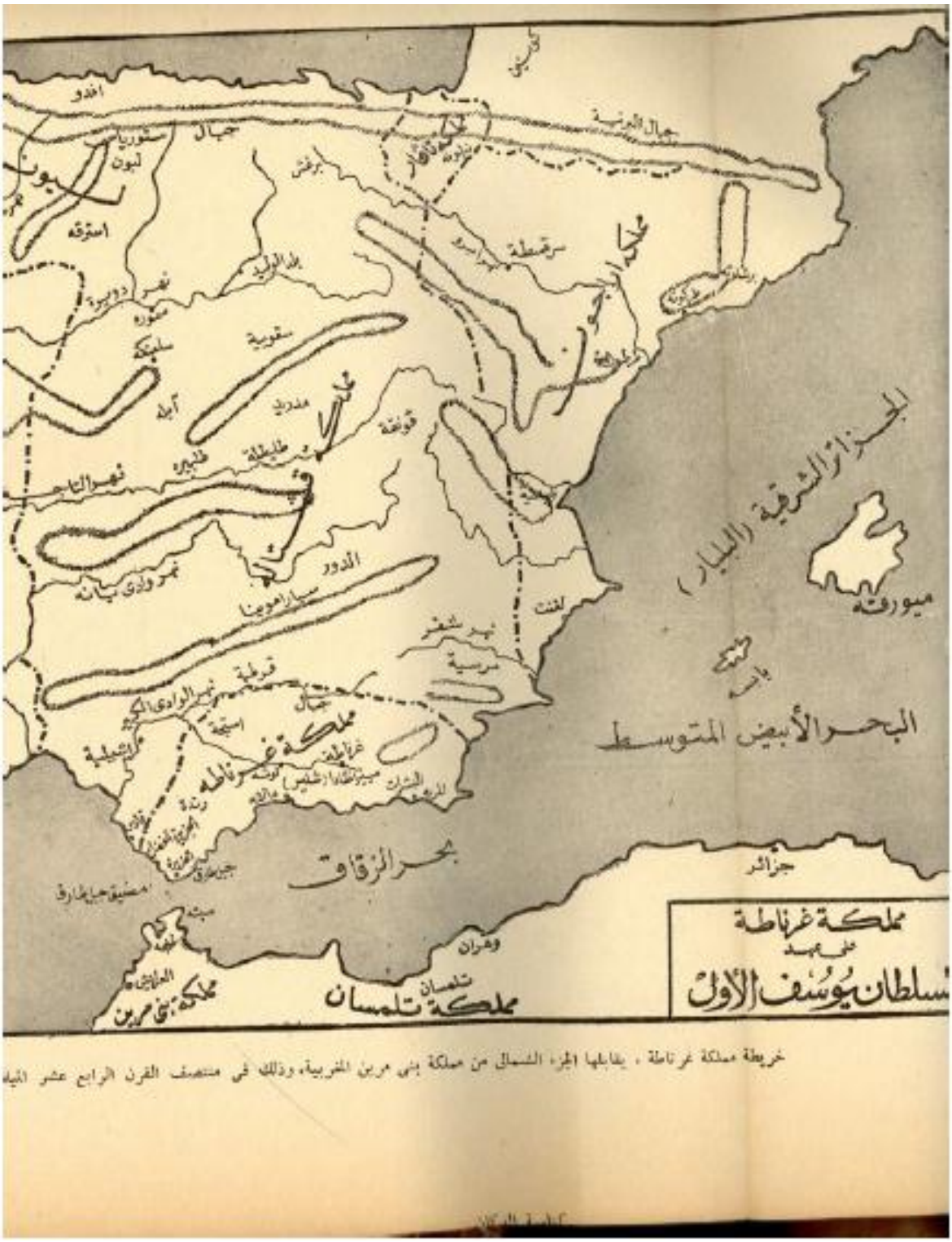

خريطة مملكة غرناطة ، يقابلها الجزء الشمالي من مملكة بني مرين المغربية، وذلك في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي

لسان الدين بن الخطيب ،كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة و المغرب في القرن الثامن الهجري، ت 776 هـــ ، ت م محد كمال شبانة و حسين محمود ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر، ص 170 .

المصادر والمراجع

المصادر العليا:

القرءان الكريم.

المصادر:

1. ابن أبي زرع أبي الحسن علي بن عبد الله الفاسي (**ت726هـــ**) ، **الأنيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وملوك فاس**، تج، كارل يوحنا نورنبرغ ، دار الطباعة المدرسية، الرباط ، المغرب 1973 م.

2. ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (595 ه 658 ه /1199م 1260م) **الحلة السيراء**،ج2، تح، حسين مؤنس دار المعارف ط1، 1963 م، ط2، 1985م.

3. ابن الخطيب أبو العباس أحمد بن حسين بن علي ابن قنفذ القسنطيني(**ت810هـــ**)، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح. محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد لتركي، الدار التونسية للنشر، ب.ط/ 1968م.

4. ابن الملقن سراج الدين (ت804هـــ) ، **طبقات الأولياء** ، تح، نور الدين شريبة ط1 دار التأليف،مصر، 1973 م.

5. ابن بشكوال لأبي القاسم، **الصلة** (**ت578هـــ**)، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـــ، 1989م، ج1.

6. ابن خلدون عبد الرحمان ، **تاريخ ابن خلدون (ت808هـــــ)** المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، ظ.م، خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 2000 م- 1421 ه، ج 7.

7. ابن مريم أبي عبد الله محمد المعروف التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**(حي في ق10هـــــــ) طبعه وراجعه، محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ب.ط، 1908

8. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (**ت463 هـــــ)الرحلة في طلب الحديث** ، تح، نور الدين عنتر، سلسلة روائع تراثنا الإسلامي، دمشق، 1395هـ-1975م، ط1.

9. بن الخطيب لسان الدين ت 776 هـــــــــــ ،كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة و المغرب في القرن الثامن الهجري، ، ت م محد كمال شبانة

حسين محمود ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و النشر، ص 170 .

10. البيذق أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى ،**أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** ، دار المنصور للطباعة، الرباط المغرب ، ب. ط ، 1971.

11. التنسي محمد بن عبد الله (ت889هـــــــ)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان،** مقتطف من نظم الدار والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح، محمود آغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة العربية، 2011، ب.ط،.

12. حجى مصطفى بن عبد الله الشهير خليفة، **كشف الظنون عن أساسي الكتب والفنون،** تح وتع، محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1961.

13. الحموي ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، **معجم البلدان،** مج1،دار صادر ،بيروت،1397ه-1977م

14. الحميدي أبي عبد الله بن فتوح بن عبد الله (ت 488 هـــــــــــ) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،ت.ت- بشار عواد معروف، محمد بشارعواد،دار الغرب الإسلامي تونس ،ط 1 ،1429 هـ/ 2008.

15. الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس** (ت482ه) ، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 1966 م.

16. الحميري محمد بن عبد المنعم ، **الروض المعطار في خير الأقطار،** تح، إحسان عباس ،مكتبة لبنان، ط1، 1975، ط2، 1984

17. عبد الله البكري، المغرب **في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،ج3.

18. المراكشي ابن عذارى ، **البيان المغرب في أرض الأندلس والمغرب** ، قسم الموحدين ،تح، محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1406ه/1985م

19. المراكشي ابن عذارى ، **بيان المغرب في اخبار الاندلس المغرب(ت712هـــــ)**، تح ، ج.س كولان ، ليفي بروفسال ، دار الثقافة ،بيروت ، لبنان، ط 2 ،1400ه/ 1980 م.

20. المراكشي عبد الواحد ، **المعجب في تخليص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين** تح وتعليق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي،مطبعة الاستقامة، القاهرة.

21. المقري أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب(ت1041 هـــــــ)**، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، ب.ط، 1408هـــ-1988م، ج5.

22. مؤلف غير معروف، **زهر البستان في دولة بني زيان**، تح، بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر الجزائر، ب.ط،2013، ج2

23. الوزان الحسن بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا**(ت1552م) ، ج2 تح، محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، ط2، 1983.

المراجع:

1. بن الهادي محمد أبو الأجفان، **الإمام أبو عبد الله المقري التلمساني**، الدار العربية للكتاب، ب.ط، 1988.

2. بو تشيش إبراهيم القادري ، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأولياء)** ، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1993 م.

3. بورويبة رشيد ، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1977 م 1397 ه .

4. بوزياني الدراجي، **أدباء وشعراء من تلمسان**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ب.ط، 2011، ج1.

5. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد:**تاريخ الجزائر العام** ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الرويبة الجزائر ط 2010، ج.1

6. الحجي عبد الرحمان علي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** (92ه -897ه / 711م 1492م) دار القلم دمشق، بيروت، ط2، 1402ه /1981م.

7. حساني مختار، **تاريخ الجزائر الوسيط**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013، ج4.

8. الخليفة حامد محمد ، **انتصارات يوسف بن تاشفين** (400ه 500ه – 1009 م 1106م) **بطل معركة الزلاقة وقائدالمرابطين موحد المغرب ومنقذ الأندلس من** الصلبيين ، مكتبة الصحابة الإمارات ، الشارقة ، ط1 ، 1425ه – 2004م.

9. دودو أبو العيد ، **كتب وشخصيات**، الشركة الوطنية للنشر والطباعة، الجزائر، 1970.

10. ذنون عبد الواحد طه وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا ، ط 1 ،2000.

11. الشطشاط علي حسن ، **نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،ب. ط،2001م.

12. طارق السويدان، **الأندلس التاريخ المصور**، شركة الابداع الفكري، الكويت، ط1، 1426ه/2005م.

13. الطاهر بونابي، **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7هـ/12و13م**، نشأته تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر، 2004.

14. عنان محمد عبد الله ، **دولة الإسلام في الأندلس**، العصر2و 3، عصر المرابطين وبداية الموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990.

15. عويس عبد الحليم ،**دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري** ،مكتبة الإسكندرية، مصر ، ط2، 1411ه/1991م.

16. فيلالي عبد العزيز ، **تلمسان في العهد الزياني** (دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية) ج 1المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ب. ط، 2007 م.

17. ليفي بروفنسال ،حضارة العرب في الأندلس ، ت خوقان قرطوط ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ،لبنان.

18. مزهودي مسعود ، بوطارن مبارك، بن الذيب عيسى، **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر2007

19. المنوني محمد، **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989.

20. مؤنس حسين ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس** ،مكتبة الأسر للأعمال الفكرية ،ب ط ، 2004م،

21. الميلي مبارك بن محمد ،**تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ب.ط.

22. نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة الثقافية لتأليف والترجمة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1400ه/1980م.

23. هلال عمار ، **العلماءالجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

الرسائل الجـــــامعية:

1. البشرى سعد عبد الله ،**الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** (422ه-1030/488م-1095م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، مكة 1405ه-1985م.

2. بوحسون عبد القادر ، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني** (633-962ه/1235-1554م) مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف الدكتور لخضر عبدلي، السنة الجامعية 1429ه /2007-2008م.

3. شقدان بسام كامل عبد الرزاق ، **تلمسان في العهد الزياني** 633 ه 962 ه- 1235 م 1555م رسالة استكمال لمتطلبات درجة ماجيستر، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين 1422ه -2002 م.

4. شريخي نبيل : دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الاجتماعية و العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن و التاسع الهجري/ 14 و 15 ميلادي

المجـــــــــلات والدوريات:

1. بلعربي خالد ، **البنية العمرانية لمدينة قلعة بني حماد**، مجلة كان التاريخية، د.ب، ع 5، سبتمبر 2009،

2. بوسعد الطيب ، **دور علماء طبنة في العصور الإسلامية الوسطى**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع الثالث، ديسمبر 2008/ذو الحجة 1429هـ.

3. شيخة جمعة ، **الحاج عبد الله بن الصباح الأنديسي(نسبة الأخبار وتذكرة الأخيار)** ، مجلة دراسات أندلسية، ع.خ، 45-46، محرم 1433، ديسمبر 2011، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس 2012.

4. هادي جلول، **الرحلة الى طلب العلم في تلمسان في العهد الزياني** (ق7-ق9 ه/13-15م) ، مجلة كان التاريخية ، مجلة الكترونية ،ع25، سبتمبر2014 م/ ذو القعدة 1435ه.

الملخص

ملخص الدراسة:

تتضمن هذه المذكرة دراسة لهجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس مابين القرنين (5-8هـ/ 11-14م) وتسليط الضوء على جغرافية المغرب الأوسط والأندلس، والتعرض لمشاهير علماء المغرب الأوسط وهجرتهم إلى الأندلس مع ابداء دورهم في تمتين العلاقات ومساهمتهم في الحياة العلمية بالأندلس ومدى التنافس العلمي والثقافي الكبير بين سلاطين الحاضرتين رغم تدهور الأوضاع السياسية في بعض فترات الحكم فيها.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط – الأندلس – الدولة الحمادية – الدولة الزيانية – دول الطوائف – العهد المرابطي – العهد الموحدي – دولة بني نصر – هجرة علماء المغرب الأوسط إلى الأندلس .

Synthèse de l'étude:

Cette noté contient une étude de la migration des scientifiques du Maghreb Central en Andalousie entre les siècles (5et 8e 11/ et 14m) pout étudier la géographique de Maghreb Central et Andalous et exposer les scientifiques du Maghreb Central et leur migration vers l'Andalousie avec leurs importants rôle pour soutenir les relation dans la vie scientifique andalous et l'entendue de la grande compétition scientifique et culturelle entre civilisation sultans Malgré la détérioration de les situations politiques dans certains périodes gouvernance.

Mot clés:

Maghreb Central. Andalous_ l'état el Hammadia _l'état Azzayania unis communautés_ pacte Al murabiti _ pacte Al mouahidi _

l'état Bani Naser _la migration des Scientifiques du Maghreb Central en Andalousie.